حرف العين

حرف العين

العائل :

العائل فى اللغة: هو الذى يقوم بما يحتاج إليه عياله من طعام وكساء وغيرهما. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ (٨) ﴾ [الضحى]. أى : كنت فقيراً ذا عيال فأغناك الله عمن سواه . وتستخدم كلمة (العائل) فى علم النبات للدلالة على النبات الذى يعتمد عليه نبات آخر طفيلى ويستمد منه غذاءه ، مثل نبات الفول الذى يتطفل الهالوك على جذوره .

العادات (فى الأسلوب القرآنى) :

وردت ألفاظ فى القرآن محددة المعنى ؛ من ذلك ما روى عن ابن عباس أن الكأس تذكر فى القرآن مرادًا بها الخمر ، والمطر يذكر ويراد به العذاب ، وقد أطلق العرب عليه الغيث لأثره فى مناطقهم القاحلة ، والنداء بـ (أيها الناس) يراد به أهل مكة المشركون .

ومن المعانى التى تتلازم فى القرآن كثيراً : الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ(١٥٥) ﴾ [البقرة]، ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤) ﴾ [قريش]. والجنة والنار ، والرغبة والرهبة ، ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) ﴾ [الأنبياء] . والمهاجرون والأنصار ، والجن والإنس ، ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ [الأنعام : ١٣٠] . والنفع والضر ، سواء بالتعريف أو بالتنكير ، أو بتقديم أيهما وتأخير اللفظ الآخر، ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ﴾ [المائدة: ٧٦] . والسماء والأرض ، أو السموات والأرض : ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [الحديد : ٢١] . والوعد والوعيد . . . إلخ .

العاديات :

هى الخيل التى تعدو بسرعة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) ﴾ [العاديات] . وقيل : هى الخيل المغيرة . والعاديات جمع عادية ، مؤنث العادى من الفعل عدا بمعنى : جرى .

العاصفات :

هى الرياح الشديدة الهبوب. قال تعالى: ﴿ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) ﴾ [المرسلات]. وتستخدم كلمة (العاصفات) و(العاصفة) فى علم الجيولوجيا وعلوم الأرض بدلالتها اللغوية السابقة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الذاريات . ٢ ـ الرياح .

العاقر :

العاقر فى اللغة: التى لم تلد. ويقال أيضًا: رجل عاقر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠] . والعاقر من الطيور : ما يصيب ريشه آفة تعوق نباته .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى . ٢ ـ العقيم . ٣ ـ النسل .

٤ ـ الحمل . ٥ ـ العقم . ٦ ـ الولادة .

العالمون :

العالمون جمع عالم ـ بفتح اللام ـ والعالَم فى اللغة : الخلق كله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾ [الفاتحة] . وقال المفسرون : العالمون هم ما سوى الله تعالى . وقيل : العالم عبارة عن من يعقل ، وهم أربع أمم : الإنس والجن والملائكة والشياطين ، ولا يقال للبهائم : عالم. ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن المفسرين لم يفكروا فى وجود عوالم ذكية عاقلة فى كواكب

أخرى مع أن القرآن الكريم قد أشار إلى وجود سبع أرضين وسبع سموات . ويذهب باحث آخر إلى أن (العالمين) تفيد الكثرة ؛ ولهذا أول بعضهم : ﴿ **رَبِّ الْعَالَمِينَ** (٢) ﴾ على أن المراد بها هو رب العوالم العديدة المهولة العدد ، كالمجرات التى يرجح وجود عوالم فيها مثل ما هو موجود فى عالمنا ، غير أن (الغمراوى) يرى أن المقصود بالعالمين هو المعنى الفلكى للأرض لا عالم الأحياء .

العام والخاص :

العام : لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد ، والخاص : ما وضع لفرد أو لأمر لا يتعداه لغيره .

وللعام فى شريعة الإسلام أقسام ؛ فمنه ما هو عام ، ويظل على عمومه، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** ﴾ [آل عمران: ١٧٧]. فهذا الحكم عام يشمل كل من رضى بالكفر عقيدة ، فإنه يضر نفسه ، ولا ينال الله ـ سبحانه ـ من ضرره شيءٌ أبدًا ، ﴿ **أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** (٦٤) ﴾ [النور] . فمفهوم الآية عام لا يخرج من نطاق حكمه شيء ، فكل شيء على الإطلاق له وراجع إليه وعالم به .

ومنه ما هو عام أريد به الخصوص كقوله تعالى : ﴿ **وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (٢٢) ﴾ [النور] . فاسم الموصول عام يشمل كل أولى الفضل من البشر ، ولكنه خاص بمعين منذ نزوله ، حيث إنه نزل فى الصديق رضي الله عنه لموقفه من مسطح بن أثاثة ابن بنت خالته ، الذى كان ينفق عليه لقرابته ، فلما خاض فى عرض ابنته عائشة رضوان الله عليها حلف أبو بكر أن يقطع عنه نفقته فنزلت الآية ، ومنه قول الله فى شأن استغفار الملائكة لخلقه : ﴿**وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ** ﴾ [الشورى : ٥] ، فذكرت الآية أن الملائكة يستغفرون لمن فى الأرض ، والمقصود أنهم يستغفرون للمؤمنين فقط بدليل الآية الأخرى من سورة غافر : ﴿ **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [غافر: ٧]. فهو عموم يراد به الخصوص.

ومنه ما هو عام مخصوص بأفراد من جملة عمومه ؛ أى أنه عام اللفظ لا الحكم، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧] . فلفظ الناس عام يشمل البشر جميعًا ، ولكن الحكم لا ينطبق إلا على المستطيع منهم، ومثله قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ... فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [المائدة] . فقد حرمت الميتة ثم خص من التحريم المضطر بنص الآية نفسها .

صيغ العموم فى القرآن كثيرة ، منها :

لفظ كل : سواء كانت فى ابتداء الكلام ، أو غير ذلك ، ومثاله فى التنزيل من الأول: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. ومثاله من الثانى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الحجر] .

(ال) المفيدة لاستغراق الجنس كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ [العصر]، فالحكم يعم كل إنسان ، ولا يخرج منه إلا من أخرجه الاستثناء ، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [الشورى : ٢٢] . كل الظالمين يقع لهم ما بينته الآية .

النكرة إذا وقعت فى سياق النفى: كقوله تعالى : ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] . فقد منعت الآية بعمومها كل من نوى الحج من الرفث أو الفسوق أو الجدال، وكذلك إن كانت النكرة فى سياق الشرط، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] .

أسماء الموصول كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الأعراف] . فاسم الموصول (الذين) يشمل كل من اتصف بصلة ذلك الموصول ، وينطبق عليه الحكم المخبر به عنه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى: ٢٢] يعم كل المؤمنين العاملين بما ورد فى الآية .

وأسماء الشرط أيضًا تفيد العموم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣] . فكل نعمة تحل بكم مصدرها واحد وهو الله المنعم وحده ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦، الجاثية: ١٥].

أما الخاص فى القرآن فإنه يعين بوسائل أسلوبية ، منها :

أداة الاستثناء ، كقوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [التين] . فحكم الله الوارد فى الآيتين الأولى والثانية عام على بنى الإنسان جميعًا ، ثم استثنى من عموم هذا الحكم من آمن وعمل صالحًا ، والذى أخرج البعض من الحكم العام أسلوب الاستثناء.

الصفة المميزة للمحكوم عليه : فينطبق الحكم على كل من اتصف بهذه الصفة، ويخرج منه من بخلاف ذلك ، قال تعالى فى آية المحرمات من النساء : ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ** ﴾ [النساء : ٢٣] .

فقد خص الله بالتحريم الربائب ـ بنات النساء المدخول بهن فقط ـ وإن لم نكن قد دخلنا بهن فلا يحرمن ، كما حرم حليلة الابن من الصلب أما حليلة الابن من الرضاع فلا تحرم، وبهذا لم تحرم أم الربيبة إلا بالصفة المبينة ، ولم تحرم حليلة الابن إلا بصفتها المذكورة .

الشرط : أيضًا يكسب الحكم تخصيصًا كقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [البقرة : ١٨٦] . فقرب الله من عباده أمر عام ، وكذلك إجابته لدعواتهم ولكن تلك الإجابة مشروطة بأن يسألوه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا** ﴾ [النور : ٣٣] . فقد أمرنا أن نكاتب مبتغى المكاتبة من مملوكى اليمين إن علمنا فيهم الخير تشجيعًا لهم على الحرية والعيش العزيز .

وقد يخصص بالدلالة كقوله تعالى : ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] . فالحكم فى الآية أسند لعلم خصص لفرد واحد معين لا يتعداه لغيره .

ثم قد يذكر الخاص بعد العام ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ** ﴾ [الأحزاب : ٧٢] ، فذكر الجبال بعد ذكر الأرض وهى جزء منها ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ**

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) ﴾ [المعارج] ، فذكر الملائكة أولاً ثم ذكر الروح وهو جبريل بعد ذلك مع أنه داخل ضمن الملائكة تكريمًا له وتشريفًا ، وأبرز صوره فى قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) ﴾ [الأحزاب] ، فبعد أن ذكر النبيين ذكر أولى العزم ـ تكريمًا لهم وتنويهًا بمكانتهم .

وقد يذكر العام بعد الخاص ، ومنه قول الله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح : ٢٨] . فذكر نفسه ووالديه ومن دخل بيته وهم داخلون فى المؤمنين والمؤمنات الذين ذكرهم بعد ذلك .

العبادة :

إن العبادة عهد قديم أخذه الله على بنى آدم، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) ﴾ [يس]. والعهد هو الوصية، وعهد الله إلى البشر هو ما ركز فيهم من أدلة العقل، فلا عجب أن يكون المقصود الأعظم من بعثة النبيين وإرسال المرسلين هو تذكير الناس بهذا العهد القديم . . . وهكذا كانت العبادة إحدى الغايات التى دعا إليها الرسل ، والغاية الكبرى التى من أجلها خلق الإنس والجن، فقال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ (٥٩) ﴾ [الذاريات] . فغاية الوجود الإنسانى كله محصورة فى العبادة التى تأتى بعد توحيد الله قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾

[محمد: ١٩]

فالإنسان بإمكانه أن يحول كل حياته إلى عبادة ، إذا توفر له شرط القصد والنية فى التحرك والعمل والسلوك والاعتقاد . . فطلب العلم عبادة ، وتدريسه عبادة ، والشغل من أجل الكسب المالى عبادة ، وعمارة الأرض ماديًا ومعنويًا عبادة ، والحكم بين الناس بالحق عبادة ، وهكذا تتحول سائر تحركات الإنسان إلى عبادة بشرط توافر النية .

وتعد فرائض الإسلام برنامج حياة ، ولقد وَقتَ الله الكثير من العبادات بمواقيت محددة ، فلا يجوز التقدم عليها ، ولا التأخر عنها ، ليعلمنا بذلك أن الشيء لا يقبل قبل أن يحين أوانه ، ولا بعد أوانه ، قال تعالى فى شأن الصلاة وهى أول ركن من أركان العبادة بعد الشهادة : ﴿ **إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣)** ﴾ [النساء]، وعن الصوم قال تعالى : ﴿ **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وعن الزكاة قال تعالى: ﴿ **وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وعن الحج قال تعالى: ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

وتبقى العبادة هى الوحدة المركزية فى كل تحركات البشر ، وأداء الشعائر على وجهها الصحيح المطلوب ، هو الذى ينشئ التوافق التام والانسجام الكامل فى أفكار الإنسان وتصوراته وإرادته وعقيدته وأعماله وسلوكه . والانسجام والتناسق ينفى الاضطرابات الداخلية والقلاقل النفسية ، ودعا الله الناس إلى توحيده بالعبادة وبين ـ سبحانه ـ موجبات وأسباب ذلك له وحده وطلب ذلك من المؤمنين طلب زيادة والثبات عليها ، وطلبها من الكافرين ابتداؤها ، وبذلك تتحول حياة الناس كلها إلى عبادة وطاعة وامتثال لأمره تعالى حين قال: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [الأنعام] .

إن العبادة تعنى الاستقامة على الحق والتزام العدل . وبهذه الاستقامة وعد الله أهلها بالخير والأمن فى الدنيا والآخرة . فقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤)** ﴾ [الأحقاف] .

ولقد علقت سعادة الإنسانية فى الدارين على أساس من الالتزام بالقيم والمبادئ وانتهاج العبادة طريقًا إلى البناء الاجتماعى الحضارى والاستقرار النفسى ، وجاءت آيات القرآن تترى لتبين للإنسانية آثار هذه العبادة كقوة بناءة فى حياة الأمم، ولقد خوطب أهل الألباب بالتقوى فى القرآن فقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٨)** ﴾ [الحديد] . وقال تعالى : ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢)**

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ [الطلاق] . والمعنى أن من يطلق على السنة ولم يضار المعتدة ، ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فأشهد ، يجعل الله له مخرجًا مما هو فيه من المضايق فى شأن الزواج خاصة ، ومن يتق الله يجعل له مخرجًا فى أموره عامة .

ولقد أثبت التاريخ ـ وتاريخ الحروب خاصة ـ أن العابدين هم من أقوى البشر جأشًا وإرادة ، ومن أشدهم صبرًا ومراسًا . وظلت العقيدة عبر عصور تقدم الأمم وانحطاطها هى القوة الحية والعامل الأساسى فى تكوين الأجيال والأمم،والعبودية لله هى الحرية وهى الوقاية التى تحرر الإنسان وتقيه من كل تطرف ونقص،والعبادة قضية شاملة لكافة مناحى الحياة والتى من أجلها خُلق الإنس والجن وبأداء شعائرها يقام الحق والنصر، ولابد أن تسود العبادة حياة الأمم الحضارية الفاصلة ؛ لتواصل تلك الحياة استمرارها وتحفظ تماسكها وتزين كافة جوانبها.

العبرة :

العبرة من أكبر عوامل التربية الحضارية عند الأمم المتقدمة ؛ لأن العبرة تُعلم الصبر والتجلد وهو ما يسمى قوة الإرادة . . . والشجاعة الأدبية ، وقد دعينا فى القرآن الكريم إلى ترك اليأس والقنوط ؛ وهى عوامل وأسباب تُضعف الإنسان وتهلك الأمم ، قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴿١١﴾ ﴾ [الإسراء] . وفى القصص التاريخية فى القرآن الكريم تركيز على العبر والعظات ، ولم يكن هناك اهتمام بالمقدمات التاريخية من حيث الزمان والمكان ، ومعظم الآيات التى تتناول موضوع العبر مكية ؛ لأن السور والآيات المكية نزلت لتبنى الإنسان ـ بانى الحضارات ومنشئ المجتمعات .

وفى القرآن المكى ذكرت كثير من قصص الأنبياء والأقوام وعلل الأمم وأمراضها النفسية والعقدية من شرك ووثنية وتكبر وظلم ، وما ترتب على هذا من آثار فى جميع نواحى الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية ، ولقد عدت هذه الآيات فى موضوع تاريخ الحضارات صفحات مشرقة فى سجل واع وثيق ، حرك الحق ـ سبحانه ـ أحداثها تحريكًا يثير النفس وينبه العقل والحواس .

والتوجيه الملح فى القرآن الكريم ينصب على الاعتبار بأحوال الماضين ،

ووقائع التاريخ فيهم وأحداث الأيام ، كقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ** (١٣) ﴾ [آل عمران] . وفى هذه الآية حث على دراسة حالات النصر وعوامل تحقيقه ، وسنن الوصول إليه ، وهذا هو الجانب المهم فى العبر الذى ينبغى دراسته، أما من حيث كون العبر عاملاً تربويًا ، فقد قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ** (٢٦) ﴾ [النازعات] .

وفى اللغة من مشتقات العبرة : الإعراب ؛ وهو الإفصاح والبيان ، واعتبر فلان فلانًا ؛ أى اختبره ، والاختبار والامتحان من أكبر عوامل الحث على العمل والاجتهاد فى حياة الناس . أما من حيث الدعوة إلى التأمل والاعتبار فى خلق الله (كالأنعام)، فقال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً** ﴾ [النحل : ٦٦]. ومن ناحية النظر إلى الزمان كيف يتقلب ويدور ، قال تعالى : ﴿ **يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ** (٤٤) ﴾ [النور] .

والواضح من خلال هذه الآيات وغيرها أن الدعوة إلى الاعتبار دائمًا موجهة إلى فئة من الناس ، وهم أولو الأبصار والألباب ، وهذه الفئة هى التى تتصف بالعقل الراجح والأحاسيس المرهفة ، وهذه الفئة هى التى تحرك التاريخ ، وتقود الأجيال، وتبنى الحضارات وهى القلة التى أثنى عليها ربنا وذكرها بخير فى مواطن كثيرة من القرآن الكريم ، فقال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ** ﴾ [ص : ٢٤] . ولقد استثنى الله القلة المؤمنة من الكثرة الباغية بعضها على بعض من الشركاء والأصحاب .

والحديث فى القرآن عن الأمم الخالية وما حل بها من دمار وبوار ، يدفعنا إلى اعتماد النظر والتمعن والفحص والاختبار للكشف والابتكار والإبداع من أجل بناء حضارة متوازنة يحقق بها الإنسان رسالة الخلافة فى الأرض . . كما يدعو القرآن إلى السير فى الأرض والنظر فى عواقب السابقين للغرض نفسه،حيث يقول تعالى: ﴿ **أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ** (٢١) ﴾

[غافر]

ولقد علمنا الله أن الإنسان عادة ما يعتبر بمن هو أكثر منه وأشد قوة وأعظم شأنًا ؛ حيث حرثوا الأرض وشقوا باطنها وكشفوا عن بعض ذخائرها ، وسخروا بعض أسرارها بإتقان حرفة الزراعة والغرس ، ومع هذا كله وقف بهم تفكيرهم وإبداعهم المادى عند حدود الدنيا ولم يتجاوزوها إلى ما وراء دائرة الكون : ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [يونس : ١٣] . فلم تتفتح بصائرهم لهذه البينات ، ومضت فيهم سنة الله، ولم تغن عنهم قوتهم من الله شيئًا: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠)﴾ [التوبة] . ولعل كلمة قوة فى هذه المواطن من الآيات القرآنية تذكر ويراد بها الحضارة، كما تذكر القرية ويراد بها القرية.

والنظر فى آثار الغابرين نظرة التأمل والتفكر تهز القلوب الغافلة ، وحين تجول العقول والقلوب فى مصارع القرون أى الأجيال الأولى ، وتطالع العيون آثارهم ومساكنهم عن كثب ، تترسم فى الخيال الدور والقصور التى كانت تزهى الدنيا ، وكيف خلت من أهلها وصارت شخوصهم الذاهبة وحركاتهم وحضارتهم كلها أحلامًا وأطلالاً ـ فحينئذ ـ تتحرك هذه الظواهر والأشباح للتحول إلى عوامل تربية وبناء فى الأمم والمجتمعات ؛ لأنها تزرع الشفقة والرحمة فى قلوب الناس وتغرس الخوف من الله والاطمئنان إلى عدله . . . وكل تلك الأمم الخالية والأجيال البائدة التى أفرغت حمولتها الحضارية فى هذا الحوض التاريخى الإنسانى الممتد الأرجاء ـ طولاً وعرضًا ـ قد حوى القرآن أخبارها وأحصى أعمالها ومواقفها للتأمل والاعتبار والاقتداء بالصالح وتجنب الطالح .

العبيد :

العبيد : جمع عبد ؛ وهو الرقيق. والعبد أيضًا: الإنسان حرًا كان أو رقيقًا ؛ لأنه مربوب لله عز وجل . وفى التنزيل العزيز : ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ﴾ [البقرة : ١٧٨] . والاستعباد شائع لدى بعض طوائف النمل ، فهناك أنواع تستخدم فى عشها عبيدًا من أنواع أخرى تستغلها فى أعمال النظافة والحفر وغيرها . ويكون ذلك بأن تسرق يرقات من عشاش أخرى وتربيها فى عشها هى حتى يكتمل تحولها إلى حشرات كاملة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النمل .

عتاب (القرآن) :

عاتب الله نبيه فى القرآن على مواقف ما كان يريدها أن تقع منه ، ومن ذلك عتابه له حين أذن للمنافقين بالتخلف عن الجهاد ، قال تعالى : ﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ** (٤٣) ﴾ [التوبة] .

ومن عتاب الله لرسوله أيضًا: قوله فى شأن أخذه ﷺ الفدية من أسرى بدر : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** (٦٧) **لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** (٦٨) **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (٦٩) ﴾ [الأنفال] . ولكننا نلاحظ أن عتاب الله فى الأولى مبدوء بالعفو والتطمين ، وفى الثانية متلو بالمغفرة والرحمة ؛ لأن الرسول اجتهد فى الأمرين قدر وسعه البشرى ، وما تصرف إلا لصالح الدعوة من وجهة نظره ، فعاتبه الله وسامحه وغفر له فى نفس الوقت .

ومن عتابه المتكرر له؛ هو إرهاق نفسه من أجل أن يؤمن الناس ، فيعاتبه الله ويقول له دومًا: ارفق بنفسك فما عليك إلا البلاغ، يقول تعالى له ﷺ : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** (٩٩) **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** (١٠٠) ﴾ [يونس] . بلغ من حرصه عليهم أن بدا وكأنه يُكْرِهُهُم على الإيمان ـ شفقة منه ورحمة .

وقال له ربه مشفقًا عليه: ﴿ **لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** (٣) ﴾ [الشعراء]. أتهلك نفسك بسبب إعراضهم عن الإيمان ؟!

ويقول لـه مسليًا ومواسيًا لـه عـن عنـادهم وتشبثهم بالضلال ، وكأنهم موتى لا يسمعون ولا يعقلون : ﴿ **وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ** (٢٢) **إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ** (٢٣) **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ** (٢٤) **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ** (٢٥) ﴾ [فاطر] .

وقد بلغ عتاب الله له مبلغه ، حينما حمله حرصه ﷺ على إيمان جماعة من سادة العرب أن يؤجل الرد على استفسار عبد الله بن أم مكتوم، فعاتبه ربه فى ذلك وقال له: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) ﴾ [عبس].

ومن لطف الله وحنانه على نبيه ؛ لأنه يعلم صدق نيته ، وإخلاصه غير المسبوق فى عالم الرسل على أن يدخل الناس فى دين الله ، يوجه العتاب بضمير الغائب، حتى لا يخاطب النبى مباشرة به فيقول: عبس وتولى؛ أن جاءه الأعمى، وفى ذلك دلالة على مكانة النبى عند الله؛ ولكنه عاتبه ليعلمنا دروسًا فى الدعوة، ودروسًا فى الاستقامة وإحقاق الحق أينما كان ، وكيفما كان ، والإقبال على من أقبل على الله ، والإعراض عمن أعرض عن الله دون تأثر بالمستوى الاجتماعى أو السياسى أو المادى .

ثم يؤكد هذا المبدأ فى عتابه له حين هم بتخصيص وقت للسادة (عيينة بن حصن والأقرع بن حابس) ووقت للضعفاء ، طمعًا فى إسلام السادة ومن وراءهم من العرب ، فقال له ربه ـ مقررًا أمر المساواة بين الناس فى كل شىء : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) ﴾ [الكهف].

ويقول عنه أيضًا فيما لو أخفى شيئًا من الوحى ، أو غيَّر شيئًا منه ، أو زاد فيه : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) ﴾ [الحاقة] . أى لو زاد علينا ما لم نقل ، لعاقبناه أشد العقاب.

ومن عتاب القرآن لغير النبى ﷺ ؛ عتابه لأبى بكر الصديق حينما هم بقطع صلته عن مسطح بن أثاثة الذى خاض فى عرض أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ، فنزل قول الله : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ

ف/ ١/ ع

غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢) ﴾ [النور] . أى ألا تحبون أن يغفر الله لكم فتصلوا من قطعكم ، وتعطوا من حرمكم ؟! فقال : والله إنى أحب أن يغفر الله لى ، وأعاد النفقة إلى مسطح ، وقال : لا أنزعها منه أبدًا .

كما أن القرآن لفت أنظار المسلمين إلى بعض أخطائهم مثلما حدث منهم يوم حنين إذ فروا من المعركة ، فقال لهم الله منبههم إلى رذيلة الإعجاب بالكثرة العددية ، وهم أعلم الناس بأن النصر من عند الله وحده، وأنهم طالما انتصروا على أعداء هم أكثر عددًا ، وأوفر منهم عدة ، ولكن أمرهم يوم حنين كان عجبًا، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٧) ﴾ [التوبة] .

وعاتبهم أيضًا على تثاقلهم عن الجهاد ، وشدد فى العتاب حتى أنذرهم إن هم لم يمتثلوا لأمر الله ورسوله ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ (٣٨) إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾

[التوبة]

ومن عتاب القرآن أيضًا ما جاء فى شأن الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك، وكانوا فى سعة من أمرهم ، ولكن غلبهم الهوى ، وأغواهم الشيطان، ثم صدقوا مع الله ومع رسوله ومع أنفسهم ، فعاتبهم الله، وعفا عنهم، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨) ﴾ [التوبة] .

ف/ ١/ ع

العتاد :

يطلق العتاد فى الأصل على : ما أعده الرجل أو قادة العسكر من السلاح والدواب وآلة الحرب للجهاد ، ثم أطلق على عدة كل شىء ، وفى صفة النبى : لكل حال عنده عتاد ، ومما قيل بشأن خالد : أما خالد فإنكم تظلمون خالدًا ، وقد احتبس أدراعه ، وأعتاده فى سبيل الله .

والعتاد هو العدة، والجمع أعتدة وعتد، وهو الشىء الذى تعده لأمر ما وتهيئه له ، يقال أخذ للأمر عدته وعتاده ؛ أى آلته وكل ما يحتاج إليه .

وأعتد الشىء إعتادًا: أعده، وفى التنزيل: ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا** ﴾ [الكهف : ٢٩] . فهو معتد وعتيد ، ﴿ **هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣)** ﴾ [ق] ، معد حاضر ، ﴿**وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً** ﴾ [يوسف : ٣١] أى هيأت وأعدت ، وعتَّده تعتيدا : أعده ليوم الحاجة إليه .

العتو :

العتو : الاستكبار ومجاوزة الحد طغيانًا ، فالمادة تعنى الاستكبار غير العادى والطغيان الذى لم يؤلف .

يقال: عتا يعتو عتوًا وعتيا فهو عات: متجاوز للحد فى الاستكبار، كما أنه الجبار المتمرد على كل قانون ، الداخل فى الفساد بشدة وقوة ، المبالغ فى اقتراف الآثام، والرافض لكل موعظة ، فقد سئلوا عن واهب الرزق لإقامة الحجة عليهم فيتعظوا ويقروا بالحق فتمادوا فى طغيانهم : ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١)** ﴾ [الملك] ، فلا تؤثر فى العاتى النصيحة ولا يردعه التحذير، وجمعه عتاة . وعتا القوم : خرجوا عن قوانين ربهم فى كبر وجبروت: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا (٨)**﴾

[الطلاق]

ولم ترد المادة فى التنزيل إلا فيمن بالغ فى طغيانه ، وأعلن تكبره على ربه ، وعوقب بما لم يسمع به بشر ، فعن ثمود ونكرانهم للحق ، وعقرهم الناقة معجزة نبيهم ، يخبرنا القرآن قائلاً : ﴿ **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ** ﴾ [الأعراف : ٧٧] ،

وكان جزاء استكبارهم وعتوهم : ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٤٤) ﴾ [الذاريات] ، وكذلك كان اليهود لما تمادوا فى الطغيان ولم يرتدعوا مسخوا قردة وخنازير : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) ﴾

[الأعراف]

وقال القرآن عن منكرى البعث ـ أيما كانوا : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا (٢١) ﴾ [الفرقان] ، ونفس منكرى البعث والحياة بعد الموت يقسم الله بإنزال عقابه على أشدائهم ـ ظلمًا وكبرا ـ فى قوله : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا (٦٩) ﴾

[مريم]

وعتا الشيخ عتيا وعتيا : كبرت سنه وولى شبابه ، يقول الله على لسان نبيه زكريا : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) ﴾ [مريم] .

والريح العاتية : الشديدة العصف المدمرة ، والليل العاتى : الشديد الظلمة .

العجاف :

العجاف : جمع أعجف وعجفاء : أى الهزيل . يقال : أعجف الدابة : هزلها . وشفتان عجفاوان ، أى : رقيقان . وأرض عجفاء : لا خير فيها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف : ٤٣] . والعجف : ذهاب السمانة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السمانة .

العُجْب :

العُجْب : الكبر والزَّهْو ؛ فيزهو المعجَب بنفسه ، وبما يكون منه ؛ حسنًا كان أو قبيحًا ، ويظن أنه مستحق لمنزلة فوق منزلته ، ويرى أنه أفضل مما هو عليه ، وأنه لم يُعْط من المجتمع ما يستحق ، وقال بعضهم : الكاذب فى نهاية البعد من الفضل ، والمرائى أسوأ حالاً منه لأنه يكذب بفعله وقوله ، والمعجب أسوأ حالاً منهما لأن كليهما يرى النقص فى نفسه ويخفيه ، بينما قد عمى المعجب عن

مساوئه ، بل ورآها محاسن ، وسُرَّ بها ، وظن أنه مهضوم الحق . وقد جاء فى التنزيل فى ذلك الصنف من البشر المتخلقين بهذا الخلق ، قال الله تعالى : ﴿ **أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا** ﴾ [فاطر : ٨] .

ويكمن الخطر الأكبر لهذا الخلق فى أن المعجب بنفسه قد يتصور أنه مطيع لله فيكسل عن أداء حقه سبحانه ، أو أنه غير مذنب فيصر على معصيته ، أو يستصغر ذنوبه ، ويستعظم صالحاته آمنًا مكر الله وابتلاءاته ، أو يظن أنه نافع للناس فيدل عليهم بما لم يقدمه لهم ، أو أنه صاحب حق فيطالب بما ليس حقه ، ويلح فى ذلك فتسوء علاقته بالناس . . . أو يرى الفضل فيه دون عيب ، والكمال فيه دون نقص ، والخير فيه دون شر ، وهو غير ذلك ، وغالبًا ما يطمئن لذلك ولا يحاول إصلاح شأنه غير مدرك أنه ما كمل مخلوق قط، وما خلا مخلوق من فضل أبدًا، ولكن النقص فى البشر ، كما أن الخير فيهم .

ومن الإعجاب بالنفس : أن ينظر المرء إلى نعم الله عليه فيرى أنها أقل مما يستحق ، وينشغل بذلك عن صاحب النعم فلا يشكره ، ويركن إلى ما أوتى من نعم فيغتر بها، وأخطر ما فى الأمر أنه لن يسمع نصيحة ناصح ، أو إرشاد مرشد؛ لأنه فى نظره أعلى من كل هؤلاء، وهنا الطامة الخلقية بعينها.

وقد ذكر القرآن موقف المسلمين يوم حنين وقد أعجبوا بكثرتهم فكانت الهزيمة : ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥)** ﴾ [التوبة] . قالوا معجبين بعددهم : لن نُغلب اليوم من قلة ، فوُكِلوا إلى كثرتهم ، فكانت الهزيمة فى الجولة الأولى ، ولما وَعُوا الدرس الإلهى وعادوا إلى إيمانهم كان النصر والظفر ، يقال : أُعْجِب بنفسه أو برأيه فهو مُعْجَبٌ .

العجز :

العجز : الضعف . يقال : عجز عن الشىء عجزًا وعجزانًا : ضعف ولم يقدر عليه ، وعجز عن العمل : كبر ، فهو عاجز ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي** ﴾ [المائدة: ٣١]، والعجوز: من تقدم به العمر فضعف ووهن .

والعاجز فى الاصطلاح الطبى : هو الشخص المعوق من إصابة أو مرض ، أو بسبب عيب ولادى أو خلقى ، ومع أن اللفظ يطلق عادة على فقد الأطراف أو عجزها فإنه قد يستعمل بمعنى أعم فيشمل العوائق الجسمية الناتجة عن بعض الأمراض كالفالج وشلل الأطفال .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإعاقة .　　٢ ـ المرض .

العَجَف :

العجف (بفتح العين والجيم) : الهزال ، يقال : عجف عجفًا فهو أعجف وهى عجفاء : هُزل ، والجمع : عُجُف وعجاف (على غير قياس) ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ** ﴾ [يوسف : ٤٦] .

والعجف (أو الهزال) نقص بالغ فى وزن الجسم ، وقد ينشأ من نقص عام فى حجم الأنسجة من الماء فيها ، وليس العجف مرضا بذاته ، بل هو نتيجة لما يعوق التكوين الصحيح لأنسجة الجسم ، فقد يكون ناشئًا من عدم قدرة الجسم على الحصول على غذائه الكافى ، أو أن الطعام سيئ التوازن ، أو أن الجسم عاجز عن أن يحول الغذاء إلى أنسجة بصورة سوية ، وقد يكون العجف ناشئًا من أسباب نفسية مثل القلق والاكتئاب ، كما قد يكون جزءًا من « مركب إدمان الخمر»، أو عرضًا لبعض الأمراض العضوية التى تفسد عمليات الجسم الكيميائية (كالبول السكرى ، والسرطان ، والحميات المزمنة ، واضطرابات الغدد الصم ، وأمراض المعدة والأمعاء) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التوازن .　　٢ ـ الخمر .

٣ ـ الطعام .　　٤ ـ المرض .

العجل :

هو ولد البقرة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ**

مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [الأعراف : ١٥٢] . ولا يسمى العجل عجلاً إلا وعمره لم يتجاوز الشهر، وبعد ذلك ينتقل عنه الاسم . والأنثى : عجلة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنعام . ٢ ـ البقرة .

العجلة :

العجلة فى اللغة: السرعة. وفى المثل: (رب عجلة تهب ريثًا). يقال : عَجِل عجلا وعجلة : أسرع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾ [طه] . وفى الرياضيات تعرف العجلة بأنها معدل تغير السرعة بالنسبة للزمن . وتقدر عجلة الجاذبية الأرضية ، أى معدل جذب الأرض للأجسام نحوها. بنحو ٩٨٠ سنتيمترا / ثانية مربعة (٣٢ قدمًا / ثانية مربعة) عند سطح البحر .

العجمة :

العجمة خلاف الإبانة ، والإعجام : الإبهام ، ويقال : عجم فلان عجمة إذا كان فى لسانه لكنة ، والأعجم والأعجمى : الأخرس ، وفى التنزيل العزيز : ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴾ [النحل : ١٠٣] ، وقال ابن قتيبة : « لا يكاد عوام الناس يفرقون بين العجمى والأعجمى ، والعربىّ والأعرابى ، فالأعجمى الذى لا يفصح وإن كان نازلاً بالبادية ، والعجمى منسوب إلى العجم وإن كان فصيحًا ، والأعرابى هو البدوى ، والعربى : منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويًا » .

وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (العجمة) للدلالة على الخرس ، و(الأعجمى) للإشارة إلى الأخرس .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العجز . ٢ ـ الكلام .

٣ ـ اللسان . ٤ ـ النطق .

العدّة :

العدّة فى اللغة : مقدار ما يعد ومبلغه ، والعدّة فى الشرع: المدة التى تقضيها المرأة دون زواج بعد طلاقها أو وفاة زوجها عنها ، وفى التنزيل العزيز : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ**﴾ [الطلاق: ١]، وقد سميت العدة بهذا الاسم لاشتمالها على عدد من الأشهر أو الأقراء أو الحيضات أو فترات الطهر من الحيض .

وتختلف عدة المرأة وفقًا لحالتها ، فالمطلقة إن كان قد دخل بها فعدتها ثلاثة قروء إذا لم تكن حاملاً ولا آيسة أو كانت صغيرة ، والمتوفى عنها زوجها عدتها أربعة أشهر وعشر هذا إن لم تكن حاملاً سواء كانت مدخولاً بها أو لا ، وعدة الآيسة ثلاثة شهور ، وعدة الحامل تنقضى بوضع الحمل ، وعدة الصغيرة التى لم تحض بعد ، وعدة البالغة التى لم تحض من قبل ولم تصل إلى سن الإياس ثلاثة شهور ، وعدة التى تلد توأمًا أو أكثر تبدأ بعد ولادة التوأم الأخير ، وتفاصيل العدة مبينة فى كتب الفقه .

والعدة ضرورية للمرأة لكى تتهيأ نفسيًا لبدء حياة زوجية جديدة ، ولكى تبرأ رحمها إن كانت حاملاً .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحمل .　　٢ ـ الموت .

العدس :

عشب حولى دقيق الساق من الفصيلة القرنية ، أوراقه مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة ، وثمرته قرن مفلطح صغير فيه بذرة أو بذرتان ، تنقشر كل بذرة عن فلقتين برتقاليتى اللون ، وإذا لم تنقشر فهوالعدس أبو جبة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ** ﴾ [البقرة : ٦١] .

ويعد العدس من أقدم البقول التى عرفها الإنسان . ويظن أن أصله من أقاليم آسيا . وتذكر المراجع التاريخية أنه كان ضمن الطعام اليومى للعمال والفلاحين فى مصر الفرعونية . ويروى (هيرودوت) أن العدس كان معروفًا منذ عصر بناة الأهرام ، وكان يقدم طعامًا للعمال . وذاعت شهرة العدس فى مصر وما جاورها من البلاد ، واشتاق إليه بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر . وكان الكهان يأكلونه ويتركون الفول لعامة الشعب . وكان العدس من أهم المحاصيل التى تصدرها مصر فى العصر الرومانى ، واستمرت زراعته فى عهد الدولة الإسلامية وبخاصة فى الوجه القبلى .

والاسم العلمى للعدس هو Lens escalentus ، وينتمى إلى الفصيلة البقلية Leguminaseae ؛ وهو نبات صغير أزهاره بيضاء قرمزية ، ويبلغ قطر بذرته نحو ٩ ملليمترات . وهو يزرع فى كثير من مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط ، وتتكون منه بعض الوجبات الأساسية لذوى الدخل المحدود فى هذه المناطق. وهو يتركب من ٥٤,٨٪ كربوهيدرات، ٢٧,٥٪ بروتينات، ٨,٥٪ ماء، ١,٩٪ دهون . وتفوق نسبة البروتينات فيه نسبتها فى الفول (إذ تبلغ فى الأخير ٢٣٪) . كما أن به كمية حسنة من مركبات الحديد والكالسيوم والفوسفور ، وبه مقدار من فيتامين (أ) ، وتولد المائة جرام منه ٣٧٠ سعرًا حراريا . وهو من الأغذية الثقيلة التى تسبب بعض الاضطرابات الهضمية والغازات ، ولهذا لا ينصح بتناوله إلا لأصحاب الصحة الجيدة والذين يقومون بأعمال بدنية تتطلب مجهودًا كبيرًا ، أما مرضى السكر والسمنة وأصحاب الأمعاء الضعيفة ، والمصابون بأمراض الكبد والكلى والمرارة فيجب عليهم أن يمتنعوا عن تناوله .

وقشر العدس يكافح الإمساك ، ويدر البول ، ويعالج فقر الدم ، ويحفظ الأسنان من النخر . وإذا سلق بالماء وهرس ووضعت منه كمادات على الخراجات فتحها . وذكر القدامى أن العدس يلحم الحروق ، وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر ، وغسل البدن به ينقى البشرة ويصفى اللون . وقيل : هو نافع من الاستسقاء والأكلة والنملة والحمرة .

العدل :

العدل : الإنصاف؛ أى إعطاء المرء ما له. وأخذ ما هو عليه، وعدل الحاكم: أن يحكم بالحق ، فيعطى كل ذى حق حقه ولو من نفسه وذويه ، وتحصيل ما هو له، ونقيضه: الجور ، وفى ذلك جاء التنزيل : ﴿ **وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ** ﴾ [الشورى : ١٥] ، وأمر كل ذى حكومة به : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** ﴾ [النساء : ٥٨] .

والعدالة : العدل ؛ وهى إحدى أهم الفضائل التى تقتضى المساواة والتى يقوم عليها مجتمع سليم متوازن يأمل فى رقيه ؛ فبالعدل قامت السموات والأرض كما أخبر الرسول ﷺ ولا تقوم حكومة أو يستقر مجتمع على غير العدل .

والعدل تارة يقال: هو الفضائل كلها من حيث إنه لا يخرج شىء من الفضائل عنه ، وتارة يقال : هو أكمل الفضائل من حيث إن صاحبه يقدر أن يستعمله فى نفسه وفى غيره ، وهو ميزان الله المبرأ من كل زلة ، وبه يستتب أمر العالم . وبه أمر الله وأكد، فقال: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ** ﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾ [المائدة : ٨] .

وهو من أسمائه الحسنى ، والعدل أبلغ من العادل ، حيث جعل المسمى ذاته عدلاً .

ونصحنا رسول الله به حتى فى أولادنا حيث قال : « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » [البخارى (٢٥٨٦)] .

وبينما يقسم ﷺ غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل : اعدل ، فقال له : « لقد شقيت إن لم أعدل » [البخارى (٣١٣٨)] .

وقال ﷺ :« والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً » [البخارى (٢٢٢٢)].

عن عبد الله بن مسعود قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناسًا فى القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناسًا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة، فقال رجل: والله إن هذه

لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله،قال: فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ ، قال: فأتيته فأخبرته بما قال، قال: فتغير وجهه حتى كان كالصرف ، ثم قال: « فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله » [مسلم (١٠٦٢/ ١٤٠)] .

ولقد جعلها علماء المسلمين ـ العدالة ـ الشرط الأول فيمن لهم حق اختيار إمام المسلمين (العدالة ، والعلم ، الرأى والتدبير) ثم جعلوها شرطًا فى الإمام نفسه (ومنها : الحرية ، والبلوغ ، والعقل ، والعلم ، والعدالة . . إلخ) ثم جعلوا من مستلزمات الإمام أمورًا منها : تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بينهم حتى تظهر النصفة فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم .

عدل عن الطريق عدلاً وعدولاً : حاد عنه ، عدل إلى الطريق عدلاً وعدولاً: رجع إليه ، عدل فى أمره عدلاً وعدالة : استقام .

عدل فى حكمه يعدل عدلاً : حكم بالعدل ، عدل عدالة : كان عدلاً، وبسط الوالى عدله فى ولايته ، ورجل عدل ، وهم عدول ، وامرأة عدل ، واعتدل : توسط بين حالين كما أو كيفا ، تعادلا : تساويا .

العدل : الفداء : ﴿ **وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ** ﴾ [البقرة : ١٢٣] ، ﴿ **وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا** ﴾ [الأنعام : ٧٠] ، ﴿ **أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا** ﴾ [المائدة : ٩٥] .

العَدْو :

العدو : هو الجرى . يقال : عدا عدوًا ، فهو عاد وهى عادية ، والجمع : عاديات . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** ① ﴾ [العاديات] . وفى علم الحيوان فإن أكثر الحيوانات البرية عدوًا هى الحيوانات ذوات الأرجل الأطول بالنسبة إلى حجم جسم كل منها . وتشمل تلك الحيوانات : الظباء والأيائل والخيول والنعام وطيور الرية وحمير الوحش . ويستطيع بعض تلك الحيوانات العدو بسرعة تفوق ثمانين كيلو مترًا فى الساعة ، ولكن يمكن للفهد أن يسبق كل الحيوانات فى العدو .

العَدُو :

العدو : للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع: ذو العداوة، ﴿ **فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ**

﴿ الْعَالَمِينَ (٧٧) ﴾ [الشعراء] . والعداوة : اسم للمعاداة ، وهى المخاصمة ، وعاداه معاداة وعداء : خاصمه ، والعداوة شيء يتمكن فى قلب المرء فيدفعه إلى الإضرار بالغير وإنزال البأس به ، وتمنى الشر له ، ونقيضه الولى ، والجمع : أعداء .

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان : ٣١]، ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ ﴾ [فصلت : ١٩] .

وعدا عليه عداء وعدوانًا: ظلمه وجار عليه، وتجاوز الحد معه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] ، واعتدى عليه : ظلمه، ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) ﴾ [البقرة]، تعادوا: عادى بعضهم بعضًا، واستعداه : استعان به واستنصره، والعادى : العدو الظالم : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، والجمع عادون وعداة : ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) ﴾ [المؤمنون].أى المجاوزون ما أمروا به، والعداء : تجاوز الحد فى الظلم ، والعدوان : الظلم الصراح : ﴿ فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) ﴾ [البقرة]

والمادة تكون فى القلب فهى العداوة والمعاداة ، وتكون فى الإخلال بالعدالة فهى العدوان والعدو ، وتارة فى المشى فهى العدو أيضًا ـ الجرى .

وأعداء المسلم : أعداء دينه وخلقه ووطنه وأمته : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الممتحنة : ١] . فالعداوة هنا عداوة الدين ، ومن لا يتخذ وليًا يكون عدوًا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة : ٥١] .

وهناك عداوة بسبب تعارض الأخلاق والقيم والسلوك والمصالح من أبناء الدين الواحد أو الوطن الواحد ، وذلك بسبب خلل فى النظام أو فى دين المتعادين.

أما العدو المطلق فهو الشيطان ، وقد أمرنا الله تعالى بمعاداته : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر : ٦] .

وقد نبه القرآن إلى أعداء آخرين منها: النفس الأمارة بالسوء، ومنها الغضب؛

وهو جمرة يشعلها الشيطان فى قلب الإنسان كما قال الرسول الكريم ولا يؤدى إلى خير، ولذلك نصح ﷺ من سأله الوصية بقوله: «لا تغضب» فردد مرارًا قال: «لا تغضب». وكان يقول: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان» [البخارى (٧١٥٨)] .

ومنها بعض الزوجات وبعض الولد إذا تعارضت أهواؤهم مع مبادئ الإنسان وكلفوه ما لم يطق ، وقد يدفع بطغيانهم إلى الشر أو ينشغل بهم عن طريق الله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ** ﴾ [التغابن : ١٤] .

العدوان :

العدوان فى اللغة : الظلم وتجاوز الحد . ويقال : عدا عليه عدوانًا : وثب. وعدا اللص على الشىء: سرقه. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا** ﴾ [النساء: ٣٠]. والعدوان سلوك شائع لدى العديد من الحيوانات. ويبدى الثعلب نوازع العدوان ببسط أذنيه وزم شفتيه ورفع ذيله منتصبًا . والرياح (الزريقاء) genet سفاح رهيب ؛ وهو حيوان ذو جسد طويل مرن يشبه النمس، وهو يلقى بنفسه بجانب فريسته ويعتدى عليها بالرفس والتمزيق بمخالبه ، ويواصل فى الوقت نفسه عضها فى الرأس والرقبة . والفهد من أكثر السباع ميلاً إلى تكرار الصيد وسفك الدماء .

وتكون النسور أكثر عدوانية حينما تجوع، فإذا شبعت هدأت. ولا يقتصر العدوان على سباع الحيوانات ، بل هو سلوك شائع لدى كثير من الحيوانات غير المفترسة ، بما فى ذلك الحشرات ومفصليات الأرجل والعناكب. فالتياتل على سبيل المثال تكون ذكورها عدوانية فى موسم التزاوج . وعندما يقدم تيتل ذكر على مد مؤخرته ورفع رأسه إظهارًا لقرنيه يكون ذلك بمثابة إعلان منه لنواياه العدوانية. وتلجأ أنثى التيتل إلى مد مؤخرتيها للخلف وهى واقفة، مع تنكيس الرأس ومد الأرجل الخلفية إلى الوراء ، فإنها باتخاذها هذا الوضع تجعل الذكر ذا الميول العدوانية ينصرف بعيدًا عنها .

وفى بعض الأحيان لا تعتدى حشرة على حشرة أخرى من نفس نوعها . فالشغالة من النمل لا تعتدى على شغالة من نفس نوعها، ولكنها لا تجد حرجًا فى

أن تهاجم شغالة نوع آخر من النمل،وربما تحاول استبعادها، أو تضطر إلى العدوان على شغالة من مستعمرة أخرى إذا حاولت الأخيرة أن تدخل فى عش الأولى.

العذاب :

العذاب : اسم لما يقع على المرء مما يؤلم النفس من عقاب أو تنكيل ، أو هو كل ما شق على النفس،وعذبته تعذيبًا وعذابًا: عاقبته ونكلت به فهو معذب، وفى الحديث أن رسول الله ﷺ قال لأصحاب الحجر:«لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم » [البخارى (٤٣٣)] ، ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ** ﴾ [الأحزاب : ٣٠] .

وأصل الكلمة كانت تطلق فى كلام العرب على الضرب ثم استعملت فى كل عقوبة مؤلمة ، واستعيرت للأمور الشاقة : ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)** ﴾ [المؤمنون] ، ﴿ **إِلاَّ مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ (٢٤)** ﴾ [الغاشية] .

وعن النبى ﷺ أنه قال : « من حوسب عذب » . قالت عائشة : فقلت : أوليس يقول الله تعالى: ﴿ **فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨)** ﴾ [الانشقاق] . قالت: فقال: « إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك » [البخارى (١٠٣)] .

ومر النبى ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما فقال النبى ﷺ : « يعذبان وما يعذبان فى كبير » ثم قال: «بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله ، وكان الآخر يمشى بالنميمة » ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له: يا رسول الله، لم فعلت هذا ؟ قال: « لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا ـ أو إلى أن ييبسا » [البخارى (٢١٦)].

قال رسول الله ﷺ : «إن الله ليزيد الكافر عذابًا ببكاء أهله عليه» [البخارى (١٢٨٨)].

عن عائشة رضي الله عنها قالت : مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكى عليها أهلها فقال : « إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب فى قبرها » [البخارى (١٢٨٩)] .

والمادة من أكثر المواد انتشارًا فى القرآن والسنة ؛ لأن الدين ترغيب وترهيب

ولا يستقيم أمر إلا بهما ، والعذاب وسيلة الترهيب الوحيدة ؛ لأن أى عقاب ـ نفسيًا كان أو جسديًا ، ماديًا كان أو معنويًا ـ يطلق عليه عذاب ، ثم إن العذاب متعدد الألوان والمستويات وكل ذلك عذاب .

فما يلاقيه الجيش المنهزم أمام الجيش المنتصر عذاب ، وما يعانيه الشعب المظلوم من حكامه الظلمة عذاب ، وما تعانيه الشعوب المقهورة من الشعوب المتكبرة الطاغية عذاب .

وقد يوصف أحيانًا بأنه أليم [البقرة: ١٠]، وأخرى بأنه عظيم [الأعراف: ٥٩]، وثالثة بأنه مهين [الحج: ٥٧]، ورابعة بأنه كبير [الفرقان: ١٩]، وخامسة بأنه مقيم [التوبة : ٦٨] ، وسادسة بأنه شديد [الأنعام : ١٢٤] ، وسابعة بأنه غليظ [هود : ٥٨] ، وثامنة بأنه الأدنى [السجدة : ٢١] ، وتاسعة بأنه الأكبر [الغاشية: ٢٤] إلى غير ذلك من الأوصاف التى لا يعلم كنهها إلا الله.

العذب :

العذب: السائغ. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ** ﴾ [الفرقان : ٥٣] . والعذب fresh نقيض الملح salt . والماء العذب هو الذى يحتوى على كميات قليلة من الأملاح المذابة كماء الأنهار والبحيرات التى لم تتأثر بماء البحر أو الصخور الحاملة لكثير من الأملاح القابلة للذوبان .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الماء . ٢ ـ الملح .

العذر :

العذر فى اللغة : الحجة التى يعتذر بها ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا** (٧٦) ﴾ [الكهف] ، وقال بعض اللغويين : « أصل العذر من العَذِرة وهى الشىء النجس ، ومنه سمى القلفة : العُذرة ، فقيل : عذَرْت الصبى إذا طهرته وأزلت عذرته . . . وسمى جلدة البكارة عُذْرة ، تشبيهًا بعذرتها التى هى القلفة . . والعاذرة هى المستحاضة » .

والعذر الطبى علة تمنع صاحبه من الاضطلاع بعمله أو بأداء خدمته على الوجه الأمثل ، وقد يكون لمرض أو إصابة أو عاهة دائمة أو عجز مؤقت .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العجز . ٢ ـ المرض .

العرج :

العرج فى اللغة : أن يكون فى رجل المرء شىء خِلقة يجعله يغمز بها فى مشيه ، يقال : عَرِجَ عَرَجًا وعرجانًا فهو أعرج ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ** ﴾ [النور : ٦١ ، الفتح : ١٧] .

ويقال للضبع : عرجاء لكونها فى خلقتها ذات عرج . ويقال للغراب : الأعرج . والعرج أيضًا القطيع الضخم من الإبل . ويحدث العرج فى الحيوانات نتيجة عدم توازن بنيان العظام كأن تكون إحدى الساقين أقصر من الأخرى .

وقد يكون العرج ـ دائمًا ـ لعيب خلقى فى الرِّجل كأن تكون إحدى الساقين أقصر من الأخرى ، وقد يكون محدودًا إذا كان لعلة طارئة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرِّجل . ٢ ـ العجز .

العرجون :

العرجون : هو ما يحمل التمر ، ويسمى : العذق ، وهو من النخل كالعنقود من العنب. وقيل : العرجون هو العذق إذا يبس واعوج . وقيل أيضًا : هو أصل العذق من النخل وألفافه وأغصانه التى تعوج وتقطع منها الشماريخ فتبقى على النخل يابسة معوجة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)** ﴾ [يس] .

والعرجون أيضًا نبت كالفطر، أبيض اللون، ييبس وهو مستدير . وقيل: هو ضرب من الكمأة طيب ما دام غضًا .

ونحن نفضل استخدام كلمة (العرجون) بدلالتها القرآنية ، أى للدلالة على أصل العذق ، وهو الغصن الذى عليه طلع النخلة ، سواء أكانت ذكرًا أم أنثى .

العرش :

من معانى العرش فى اللغة : ما يدعم به الكرم من خشب ؛ ليقوم عليه وتسترسل عليه أغصانه. والمعروشات : هى النباتات التى تنبسط على وجه الأرض وتنتشر ، مما يحتاج إلى أن يتخذ له عريش يحمل عليه ، كالكرم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ﴾ [الأنعام : ١٤١] .

وغير المعروشات من النبات هو ما قام على ساق واستغنى باستوائه وقوة ساقه عن التعريش كالنخل والشجر .

وعلى هذا فإن كلمة (العرش) تدل على العيدان التى تصنع كهيئة السقف لكى تنبسط عليها النباتات التى لا تستطيع أن تقوم على سوقها .

العرض :

العرض خلاف الطول، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ** ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، أى أن الجنة فى غاية السعة والبسط، فشبهت بأوسع ما يتصوره الإنسان. وخص العرض بالذكر للمبالغة فى ذلك؛ لأنه «دائمًا » يكون أدنى من الطول . وعرض الجسم إحدى السمات المحددة له ، وهو يختلف باختلاف مراحل العمر وتبعًا لبعض العوامل الوراثية أو الفسيولوجية أو التغذية ، كما فى حالات السمانة (البدانة) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم . ٢ ـ السمانة . ٣ ـ الطول .

عرض الأرض :

لا يعلم أحد غير الله المقصود بعرض الأرض ، وهل المراد أرضنا أم هى أرض غيرها من الأراضين السبع ، أم هن جميعًا .

وبالنسبة لأرضنا ، فقد كانت هناك محاولات عديدة لمعرفة أبعادها، من بينها تلك التجربة التى قام بها الفلكى الإسكندرى إيراتوستين (١٩٦ ق.م ـ ١٧٦ ق.م) لإيجاد محيط الأرض، حيث لاحظ اختلاف ميل أشعة الشمس عن سمت الراصد فيما بين الإسكندرية وأسوان ، على اعتقاد منه أنهما تقعان على خط طول واحد.

وكان مقدار هذه الزاوية ٥٧,٢°، أما المسافة بين المدينتين فقدرها بنحو ٥٠٠٠ فرسخ يونانى . ومن تقديره لقوس الزاوية استطاع أن يقدر محيط الكرة الأرضية بنحو ٢٥٢٠٠٠ أستديا، أى نحو ٣٩٥٠٠ كيلو متر، أو ٢٤٦٦٢ ميلاً. وقد بذلت محاولات لقياس قطر الأرض فى عهد الخليفة المأمون، كما قام البيرونى بذلك.

وفى العصر الحديث تبين أن قطر الأرض بين القطبين يبلغ ١٢٧١٣,٥٤ كيلو مترًا ، أما قطرها عند خط الاستواء فيبلغ ١٢٧٥٦,٣٢ كيلو مترًا . كما أن المسافة حول القطبين تبلغ ٤٠٠٠٨ كيلو مترات فى حين تبلغ حول خط الاستواء ٤٠٠٧٥,١٦ كيلو مترًا .

ويرى سيد قطب أن مقاييس أرضنا لا تمثل الحقيقة التى ينبغى أن تستقر فى ضمير صاحب العقيدة، فهى لا تبلغ من تمثيل تلك الحقيقة إلا بقدر ما يبلغ حجم الأرض بالقياس إلى حجم الكون. فملك الآخرة واسع عريض. وربما كان بعضهم فى الزمن الخالى يميل إلى حمل مثل هذه الآية على المجاز، ولكن ما نعرفه عن حجم الأرض وما عرفناه من سعة الكون يجعلنا نعرف أن عرض الأرض شىء محدود جدًا بالنسبة لعرض الجنة . وربما كان بعض المفسرين محقًا حين قال بأن المقصود بقوله تعالى: ﴿ **عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ** ﴾ : عرضهما معًا.

عرض السموات :

العرض بالنسبة للأشكال المسطحة (كالمستطيل) هو البعد الأقصر طولاً. وهو خلاف الطول. وعرض السموات تعبير ورد فى القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** (١٣٣) ﴾ [آل عمران] . كما ورد تعبير عرض السماء فى قوله تعالى : ﴿ **سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** ﴾ [الحديد : ٢١] .

وعرض السموات لا يعلمه إلا الله، وعرض السماء التى نراها أيضًا غير معلوم لنا . ويذكر مصطفى عبد القادر : أن علم الفلك يصور لنا حجم الكون ، طبقًا لما اكتشف حتى الآن فقط ، بما يقدر قطره باثنين وثلاثين بليون سنة ضوئية ، فى حين يرفع الدكتور زغلول النجار هذا الرقم إلى ٣٦ بليون سنة ضوئية . ومن المعروف أن السنة الضوئية : هى المسافة التى يقطعها الضوء فى سنة كاملة بسرعة تبلغ نحو ٣٠٠ ألف كيلو متر فى الثانية .

العَرْف :

من معانى العرف فى اللغة : شعر عنق الفرس ، واللحمة المستطيلة فى أعلى رأس الديك . وقيل العرف : منبت الشعر والريش من عنق الحيوان أو الطائر ، وفى التنزيل العزيز ﴿ **وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا** ﴾ [المرسلات] . أى : المرسلات متتابعة متلاحقة . يقال : طار القطا عرفا عرفا ، أى : بعضها خلف بعض.

العُرْف :

العرف : ما ارتفع من الجبل . والجمع : أعراف . وفى التنزيل العزيز: ﴿**وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ** ﴾ [الأعراف : ٤٦] . وأريد بالأعراف فى الآية : الحاجز بين الجنة والنار .

ويمكن استخدام كلمتى (العرف) و(الأعراف) فى علم الجيولوجيا بنفس الدلالة اللغوية السابقة .

العَرِم :

العَرِم هو الجرذ الذكر . وفى التنزيل : ﴿ **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ** ﴾

[سبأ : ١٦]

العروة :

العروة من الدلو والكوز : مقبضه . ومن الثوب : مدخل زره . وفى القرآن الكريم : ﴿ **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا** ﴾

[البقرة : ٢٥٦]

والعروة : طرف الحبل إذا ربط على هيئة الحلقة ، يمسك بها من ينزل فى بئر أو يصعد منها ، والمراد بها فى الآية الكريمة السابقة : وسيلة النجاة . وتطلق كلمة (العروة) فى اللغة أيضًا على الشجر الذى لا يسقط ورقه فى الشتاء ، ولكن هذه الدلالة لم ترد فى القرآن الكريم .

كما أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقر استخدام مصطلح (العروة) للدلالة

على موعد زراعة بعض أصناف الخضر التى تزرع أكثر من مرة فى العام، فيقال: إن البطاطس ـ على سبيل المثال ـ تزرع فى عروتين من السنة. ولم يرد هذا الاستخدام فى القرآن الكريم .

العروج :

العروج : مصدر من الفعل (عرج) ، يقال : عرج الشىء عروجًا : ارتفع وعلا . وعرج فى السلم : ارتقى وصعد . وعرج بالروح والعمل : صعد بهما . وعرج فلان : أصابه شىء فى رجله فغمز كأنه أعرج وليس بخلقة . وانعرج الشىء : انعطف ومال يمنة ويسرة . يقال : انعرج النهر ، وانعرجت الطريق . وانعرج القوم عن الطريق : حادوا عنه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ** ﴿١٤﴾ ﴾ [الحجر]. قال الإمام الشوكانى: (يعرجون): يصعدون بآلة أو بغير آلة ، حتى يشاهدوا ما فى السماء من عجائب الملكوت .

ويرى أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أن العروج كما يفهم من المعاجم اللغوية : هو سير الجسم فى خط منعطف منحنٍ . وقد ثبت علميًا أن حركة الأجسام فى الكون لا يمكن أن تكون فى خطوط مستقيمة ، بل لابد لها من الانحناء نظرًا لانتشار المادة والطاقة فى كل الكون، وتأثير كل من جاذبية المادة بأشكالها المختلفة والمجالات المغناطيسية للطاقة بتعدد صورها على حركة الأجرام فى الكون .

فأى جسم مادى ـ مهما عظمت كتلته أو تضاءلت ـ لا يمكنه التحرك فى الفضاء الكونى إلا فى خطوط منحنية. وحتى الأشعة الكونية ـ على تناهى دقائقها فى الصغر ـ وهى تتكون من المكونات الأولية للمادة مثل البروتونات والإلكترونات والنيوترونات ، فإنها إذا عبرت خطوط أى مجال مغناطيسى فإنها تنحرف عن مسارها وتنحنى . وكان إينشتاين قد توقع فى عام ١٩١٦ أنه طبقًا للنظرية النسبية العامة فإن الضوء ـ مثل المادة ـ ينحنى فى أثناء مروره فى مجال تجاذبى .

ولهذا أعلن الفلكيون أن الحركة فى السماء لا تعرف الخط المستقيم إطلاقًا. وبالفعل تبين أن الصعود فى السماء أو السباحة فيها لابد أن يتم تلقائيًا فى مسارات

منحنية ، بعضها بيضاوى أو منفرج أو شديد الانحناء مثل مسار المذنبات التى تسبح حول الشمس . ولقد جرت خلال أبحاث الفضاء حديثًا عدة قياسات أيدت صحة انحناء الضوء فى الفضاء الكونى. ولعلنا نلمس بأنفسنا الإشارة إلى انحناء السير فى الفضاء فى القرآن الكريم، حين يعبر دائمًا عن أسفار الفضاء بكلمة (عروج) ، كما فى قوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا** ﴾ [سبأ : ٢] . وهكذا فالعروج هو انحناء كل شىء فى حركته فى الفضاء الكونى ، سواء أكان مادة أم طاقة .

العزة :

العزة : القوة والمنعة والأنفة ، ونقيضها : الذل ، والعزة الحقيقية الدائمة المنافية للذل هى العزة كما أرادها الله ، أما الأنفة والعزة المتكلفة فنجدها من أعداء الحق فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)** ﴾ [البقرة] .

فذلك هو التظاهر بالعزة ، المستور خلفها ذل الضعف والحاجة والنقص، وقد صورها القرآن فى قوله : ﴿ **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)** ﴾ [ص] ؛ لأنهم استمدوا عزتهم من أذلة مثلهم : ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١)** ﴾ [مريم] ، ومصدر العزة الأوحد هو الله ، ومن اعتز بغيره ذل : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا** ﴾ [فاطر : ١٠] .

والعزيز: من أسماء الله الحسنى ، فهو الغالب الذى لا يغلب ولا يقهر، وكذلك المعز الذى يهب العز لمن يشاء، ﴿ **وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ** ﴾ [آل عمران: ٢٦] ، وقد كتبها سبحانه لنفسه ولرسوله ولجميع المؤمنين به : ﴿ **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ (٨)** ﴾ [المنافقون] .

والعزة المطلقة لله وحده، فهو الخالق البارى الذى يجير ولا يجار عليه، أما عزة العبد فنسبية ، ولها حدود تبدأ منها وتنتهى إليها ، ولها إطار لا تخرج منه ، وإلا ـ إن زادت ـ تحولت إلى كبر، وهو خلق مذموم، وإن تدنت تحولت إلى ذل، وهو أيضًا خلق مذموم، فذلة العبد لمثله باطل، وتكبر العبد على مثله أيضًا باطل.

وقد استنكر القرآن مذلة المسلم وضعفه أمام الظروف والأحوال ، وكتب على من أذل نفسه سوء الخاتمة ، إذ لا يجتمع الإيمان والخور فى قلب مسلم ، واستثنى من هؤلاء من ضعفت بشريته ، وكلت عزيمته فلم يستطع مواجهة الباطل ، بل وعلق العفو عن هؤلاء على الرجاء ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً (٩٧) إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً (٩٨) فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً (٩٩)** ﴾ [النساء] .

فالإسلام يدعو أتباعه إلى العزة فى موطن العزة ، وعلينا ألا نخلط بين العزة والكبر ، أو بين التواضع والذل ، وقد أوضح التنزيل ذلك فقال واصفًا المؤمنين : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ** ﴾ [المائدة : ٥٤]، وعد القرآن ذلك الحال من التوازن بين العزة على الكافرين والذلة على المؤمنين فضلاً من الله يؤتيه من شاء ، فذيل الآية بقوله : ﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)** ﴾ [المائدة] .

ثم هو مصدر العزة لمن أرادها على النهج الإسلامى الذى أشرنا إليه ، ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً** ﴾ [فاطر : ١٠] .

ومن العزة الإسلامية أن تتمسك بحقك ، وتأخذه ممن اعتدى عليك ، وليس فى ذلك إثم ، قال تعالى باسطًا القضية بأكملها فى معرض وصفه للمؤمنين لنفرق بين الحق والعفو ، وما لك فى هذا المجال ، وما عليك : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢)** ﴾ [الشورى] ، وطمأن ضعف الإنسان وقلقه على أهم أمرين يذل بسببهما ؛ الأجل والرزق ، فقال ـ سبحانه ـ عن الأجل : ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً**

وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) ﴾ [الأعراف] ، وقال عن الرزق: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣) ﴾ [الذاريات] .

نقول : عز يعز عزًا وعزة : سلم من الذل ، فهو عزيز ، وهم أعزة وأعزاء، أعزه الله : قواه وجعله عزيزًا ، وعززه : شدده وقواه ، ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [يس: ١٤]. قوينا وساندنا الاثنين برسول ثالث، اعتز به: صار به عزيزًا ، الأعز : العزيز ، ونقيضه الأذل : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] .

العزل :

العزل : الإبعاد والتنحية ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب : ٥١] .

فالعزل الطبى : إجراء يتخذ فى بعض الظروف يتم فيه وضع المصابين بأمراض معينة فى مكان منعزل ، حتى لا يحدث اختلاط لهم مع الأصحاء فتنتقل العدوى إليهم .

والعزل فى العلاقات الجنسية: أن يفرغ المرء منيه خارج الفرج فى أثناء الجماع.

والعازل الطبى : هو نوع من العازل البلاستيكى يستعمل فى أثناء الجماع لمنع الحمل وإنزال المنى فى المرأة .

العزلة :

العزلة فى اللغة هى التنحى والبعد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (٢١) ﴾ [الدخان]. والأعزل من الدواب: ما يميل ذنبه. والعزلة سلوك شائع عند بعض الحيوانات لتتجنب المواجهة مع المفترسات، بل إن بعض السبع ـ كالفهود ـ تميل للعزلة والاختباء ـ لدرجة أن تبادل التحية بينها يقتصر فقط على التشمم أو حك الوجنات لفترة قصيرة ، ثم ينصرف كل فهد إلى حال سبيله .

والعزلة عن المجتمع قد ينظر إليها على أنها مرض نفسى إذا لم يكن لها ما يبررها سلوكيًا .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العزل .

العزم :

العزم : الجد والثبات والصبر لتحقيق ما يريده الإنسان ، كما أنه النية الأكيدة على فعل شيء : ﴿ **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

العزم : الإرادة المؤكدة لفعل الشيء وتحمل مشاقه، ويقال: ما لفلان عزيمة : أي لا يثبت على أمر عزم عليه، وتضعف إرادته عند تحقيقه : ﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥)** ﴾ [طه] ، ﴿ **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ** ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

أولو العزم من الرسل : ذوو العزيمة الصادقة والصبر الأكيد على أمر الله وهم الرسل الخمسة الذين جدوا وصبروا فى دعوتهم إلى الله ، وأوذوا فى سبيل ذلك إيذاء فاق الحدود : ﴿ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ** ﴾ [الأحقاف : ٣٥].

العزيمة : ما عزم عليه الإنسان ، والجمع عزائم ، ﴿ **إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)** ﴾ [الشورى] .

عزم فلان على الأمر يعزم عزمًا وعزيمة: جد وعقد النية لإبرام عمل ما: ﴿**وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧)** ﴾ [البقرة] .

اعتزم على الأمر : عزم عليه وصبر واحتمله بكل صعابه .

العسر :

العسر : الشدة والصعوبة ، يقال : عسر الأمر عُسْرًا فهو عسير ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)** ﴾ [الطلاق] .

وعسر الحيض هو الحيض المؤلم ، وهو يلاحظ لأول مرة عند بدء الحيض وقت البلوغ ، كما يظهر فى بعض النساء بانتظام مع كل دورة حيضية .

وعسر القراءة هو لون من أوجه العجز الخاصة بالقراءة ، وقد يكون سببه

وجود قدر محدود من الذكاء ، وضعف النظر ، أو ضعف السمع ، وعدم اكتمال النضج العاطفى والبدنى أو الفكرى .

وعسر الهضم تعبير يدل على وجود خلل بنظام الهضم ، ومن أعراضه : حدوث آلام فى الجزء العلوى من البطن، والحرقان ، والتجشؤ ، وإحساس بالثقل فى منطقة المعدة ، وتقيؤ الطعام والسوائل لاذعة المذاق .

والأعسر هو الذى يفضل استعمال اليد اليسرى على اليمنى فيما يحتاج إلى قوة أو مهارة ، ويفضل الأعسر استعمال القدم اليسرى والأذن اليسرى والعين اليسرى ، ويكون نصف مخه الأيمن ـ المسيطر على نصف الجسم الأيسر ـ أكبر حجمًا من النصف الأيسر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البطن .
٢ ـ البصر .
٣ ـ السمع .
٤ ـ المحيض .
٥ ـ الهضم .
٦ ـ اليد .

العسل :

هو الصافى مما تخرجه النحل من بطونها (يذكر ويؤنث) . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُصَفًّى** ﴾ [محمد : ١٥] . والعسل سائل حلو سميك يصنعه النحل من رحيق الأزهار . وتحمل كل شغالة من النحل جيوبًا فى أرجلها تخزن فيها الرحيق ، ثم تفرغ ذلك فى الخلايا وتتركه ليتبخر منه الماء .

ويحتوى عسل النحل على سكر بسيط (الجلوكوز والفركتوز)، ولذلك يمتصه الجسم بسرعة . ويحتوى أيضًا على أملاح معدنية ومواد أخرى يحتاج إليها الجسم . ويعد الغذاء السكرى الوحيد الذى لا يحتاج إلى تنقية ومواد حافظة .

ويعتبر عسل النحل مصدرًا غذائيًا ممتازًا ومنتجًا قويًا للطاقة؛ لأنه يحتوى على سكر بسيط يمتصه الجسم بسرعة،وهو يحتوى على أملاح معدنية وعلى مواد أخرى يحتاج إليها الجسم ، ويعد الغذاء السكرى الوحيد الذى لا يحتاج إلى تنقية.

وقد أثبتت التجارب الطبية فوائد العسل فى علاج أمراض واضطرابات مختلفة؛ منها : عسر الهضم ، وقرحة المعدة ، وتقرحات الأمعاء الغليظة ، كما تبين أنه يعمل عمل المضاد الحيوى إذا استعمل موضعيًا فوق الجروح والحروق لاحتوائه على بعض الخمائر والمواد التى تعمل عمل المضادات الحيوية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النحل .　　٢ ـ الشفاء .

٣ ـ الطعام .　　٤ ـ المرض .

العشا :

العشا : سوء البصر ليلاً ، ويقال : ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: يبصر بها بصرًا ضعيفًا ، وعشا عن الشىء عشوًا : ضعف عنه بصره فلم يره ، وأعرض ومضى عنه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** (٣٦) ﴾ [الزخرف] ، ويقال : عشى عشا وعشاوة فهو عشٍ وهى عشية ، وهو أعشى وهى عشياء ، والجمع : عشو . وقال الراغب الأصفهانى : « والعشا : ظلمة تعترض فى العين » .

والعشا فى الطب : هو العجز عن الرؤية كليًا أو جزئيًا فى المكان المعتم، وفى العشا لا تضعف الرؤية فى الظلام فحسب ، بل تبطؤ سرعة تكيف العين للرؤية عند الانتقال من الضوء الساطع إلى الضوء الضعيف .

ومن أسباب العشا نقص فيتامين (أ) بالجسم ، ولهذا يمكن علاجه بتصحيح الغذاء وإضافة هذا الفيتامين بقدر كاف ، وإذا كان نقص الفيتامين نتيجة أحد الأمراض وجب علاجه أيضًا .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر .　　٢ ـ العمى .　　٣ ـ العين .

العشار :

العشار جمع عشراء . والعشراء من النوق ونحوها : ما مضى على حملها

عشرة أشهر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) ﴾ [التكوير] . وقيل : العشار : خيار الإبل والحوامل منها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل . ٢ ـ الحمل . ٣ ـ الناقة .

العشواء :

هى الناقة التى بعينها سوء إذا خبطت بيدها لا تبصر ما خبطته . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) ﴾ [الزخرف] ، أى: من يتعام ويعرض عن ذكر الله فلا ينظر فى حججه إلا كنظر من عشا بصره. والأعشى : هو الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . والعواشى : الإبل ترعى ليلاً ، الواحدة عاشية .

العشيرة Sounder :

عشيرة الرجل هى بنو أبيه الأقربون وقبيلته . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) ﴾ [الشعراء] . وفى علم الحيوان تستخدم كلمة العشيرة كمصطلح للدلالة على تنظيم اجتماعى يضم مجموعة من الحيوانات من نوع واحد. فبالنسبة لخلوف الغابة العملاق giant forest hog ـ على سبيل المثال ـ تتكون العشيرة من أنثى الخلوف ونسلها الذى يشمل عدة أجيال. وقد يصحب العشيرة فى بعض الأحيان خلوف ذكر . وفى هذه الوحدة الاجتماعية تسير الخنانيص (صغار الخلاليف) فى إثر أمها فى تشكيل محكم. وفى الضباع لا يشترط أن تكون الضباع من ذرية واحدة لتشكل عشيرة ، فقد تكون من ضباع يعرف بعضها بعضًا .

ويقوم كل فرد من أفراد العشيرة بنشاطه المستقل فى الصيد ، لكنهم يتجمعون للاشتراك فى الصيد الجماعى أو للاضطلاع بحماية منطقة النفوذ الخاصة بهم . ويشارك كل أفراد العشيرة فى الطقوس التقليدية التى تمارس عند عودة العشيرة للتجمع (مثل حك الجلد وقرض الشعر) . وقد يصل أفراد عشيرة الضباع إلى ثمانين ضبعًا . وتحتل كل عشيرة منطقة نفوذ شاسعة خاصة بها وذات حدود معينة

بدقة. كما تكون للعشائر المجاورة مناطق نفوذها الخاصة بها. وفى كثير من الأحيان يحدث النزاع بين عشيرتين متجاورتين إذا قامت إحداها باصطياد فريسة ما على الحدود المشتركة بين منطقتى النفوذ .

العصا :

هى ما يتخذ من خشب وغيره للتوكؤ والضرب . وفى التنزيل العزيز : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (١٨)﴾ [طه] .

العصارة :

العصارة : ما يتحلب من الشىء إذا عصر ، ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الألفاظ المشتركة معها فى الجذر اللغوى والدلالة مثل (أعصر) و(المعصرات)، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف: ٣٦] ، وقال ـ عز وجل : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) ﴾ [النبأ].

وقال الراغب الأصفهانى : « العصر مصدر عصرت ، والمعصور : الشىء العصير ، والعصارة نفاية ما يعصر . . . واعتصرت من كذا : أخذت ما يجرى مجرى العصارة » .

ولا تخرج دلالة كلمة (العصارة) فى الطب عن دلالتها اللغوية .

وعصارة المعدة سائل تنتجه المعدة لاستعماله فى الهضم ، ومكوناته الأساسية هى « الببسين » ، وهو إنزيم (خميرة) يحلل البروتينات فى الطعام ، وحمض الهيدروكلوريك الذى يساعد فى عملية الهضم ويقتل البكتيريا .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطعام . ٢ ـ الهضم .

العصب :

العصب فى اللغة : ما يشد المفاصل ويربط بعضها ببعض ، وهو شبه خيوط بيض يسرى فيها الحس والحركة من المخ إلى البدن ، ولم ترد كلمة (العصب)

فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة (عصبة) بمعنى الجماعة من الناس ﴿ **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ** ﴾ [القصص : ٧٦] ، ووردت كلمة (عصيب) بمعنى : شديد الهول أو الحر ، قال تعالى: ﴿ **وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧)** ﴾ [هود] ، وجمع العصب : أعصاب .

والأعصاب : تراكيب فى الجسم كالحبال تنقل الإشارات بين المخ والحبل الشوكى من جهة وجميع أجزاء الجسم من جهة أخرى ، ويتكون كل عصب من حزمة من الألياف العصبية، ويمر تيارات الإشارات العصبية على الدوام فى العصب حاملاً الرسائل إلى أجزاء الجسم ، وقد تمر الإشارات فى الاتجاهين المتضادين فى وقت واحد بالعصب ، والأعصاب إما حسية وإما حركية وإما مختلطة.

وتحمل أعصاب الحس أنباء العالم الخارجى كالألم والحرارة والبرودة إلى المخ والحبل الشوكى ، وتنقل أعصاب الحركة رسائل المخ والحبل الشوكى إلى العضلات، وتمر الإشارات بالأعصاب المشتركة فى الاتجاهين المتضادين ولكن فى ألياف منفصلة ، ويعد عصب النسا أطول الأعصاب بالجسم ، وهو يمتد من الحبل الشوكى على طول الفخذ والساق من خلف .

العصبة :

هى الجماعة من الناس أو الخيل أو الطير ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ** ﴾ [القصص : ٧٦] ، والعصبة : كل ذكر ليس بينه وبين الميت أنثى، وهم بنو الميت وقرابته ، وهى مأخوذة من عصب القوم بفلان عصبًا أى أحاطوا به ، وزادوا عنه حماية له ، وأولو العصبات الابن والأب لأنهما يدليان بأنفسهما ، وغيرهما يدلى بهما ، فإن اجتمعا قُدم الابن ؛ لأن الله عز وجل بدأ به فقال تعالى : ﴿ **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ** ﴾ [النساء : ١١]. والعرب تبدأ بالأهم فالمهم، ولأن الأب إذا اجتمع مع الابن فرض له السدس وجعل الباقى للابن ؛ ولأن الابن يعصب أخته والأب لا يعصب أخته.

والعصبة قسمان : عصبة نسبية وعصبة سببية ، والعصبة النسبية هم قرابة الرجل من جهة أبيه وهى ثلاثة أقسام :

أ ـ عصبة بالنفس .

ب ـ عصبة بالغير .

جـ ـ عصبة مع الغير .

والعصبة السببية مؤخرة فى الميراث عن العصبة النسبية ، وتكون مقدمة على الرد وعلى ميراث ذوى الأرحام .

العصر :

من معانى العصر فى اللغة : الوقت فى آخر النهار إلى احمرار الشمس. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ ﴾ [العصر] . وقد قال المفسرون : إن العصر هو الزمان الذى يقع فيه حركات بنى آدم من خير وشر . وقيل : هو الدهر لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار على التقدير ، وتعاقب الظلام والضياء ، وما فى ذلك من استقامة الحياة ومصالح الأحياء . وقيل : المقصود صلاة العصر وذلك لفضلها .

وقد وردت بعض الأحاديث النبوية التى تحدد فترة صلاة العصر ، من بينها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الذى جاء فيه : جاء جبريل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه وسلم حين زالت الشمس ، فقال : « قم يا محمد فصلّ الظهر حين مالت الشمس ، ثم مكث حتى إذا كان فيء الرجل مثله جاءه للعصر ، فقال : قم يا محمد فصل العصر ، ثم مكث ، حتى إذا غابت الشمس جاءه فقال : قم فصلّ المغرب . . » وفيه أيضًا : « ثم جاءه من الغد حين كان فيء الرجل مثله ، فقال : قم يا محمد فصلّ الظهر ، ثم جاءه جبريل عليه السلام حين كان فيء الرجل مثليه ، فقال : قم فصلّ ، فصلى العصر . . » [الترمذى (١٥٠) ، والنسائى (٥٢٦)] .

وثمة حديث آخر عن جابر بن عبد الله أيضًا ، قال فيه : كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ، والعصر والشمس نقية . [البخارى (٥٦٥) ، ومسلم (٦٤٦/٢٣٣)]. وقد وضع علماء الشريعة للحاسبين تعريفًا لأول وقت صلاة العصر بحيث يصير ظل كل شيء مثله ، مضافًا إلى ذلك يكون عند الزوال .

العصف :

العصف فى اللغة: حطام التبن ودقاقه . وهو أيضًا ورق الزرع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾ [الفيل] . والعصف : الورق الذى ينفتح عن الثمرة. وقيل : هو ما كان على ساق الزرع من الورق الذى يبس فتفتت. وقيل : هو ما على حب الحنطة ونحوها من قشور . وعن ابن عباس رضي الله عنهما : «العصف ورق الزرع الأخضر إذا قطع رؤوسه ويبس » . ويقال أيضًا لحطام النبت المتكسر : عصف . وفى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ [الرحمن] . قال الشيخ مخلوف : ﴿ ذُو الْعَصْفِ ﴾ أى : التبن أو القشر الذى يكون على الحب ، وسمى عصفًا لعصف الرياح به لخفته .

وعلى هذا فكلمة (العصف) يمكن أن تستخدم للدلالة على ورق الزرع أو القشر الجاف الذى يغلف الحب (مثل حب القمح والشعير والأرز) .

العض :

هو المسك بالأسنان . يقال : عضه عضا وعضيضًا ، والعضة اسم مرة ، وعض على يده : ندم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [الفرقان : ٢٧] . والعض سلوك شائع بين الحيوانات ، فهى تعض بعضها بعضًا فى أثناء اللعب. كما أن العض إحدى الآليات المتبعة فى القتال والدفاع والصيد.

وكل عضة تخدش جلد الإنسان قد تكون خطيرة فهى تحمل دائمًا خطر إدخال العدوى من طريقها إذا لم يحسن علاجها ، وخطر العضة الآدمية التى تخترق الجلد أعظم من خطر عضة الحيوان ؛ ذلك أن كثيرًا من جراثيم الحيوان لا تستطيع العيش فى جسم الإنسان ، ولكن الجراثيم التى تصيب الإنسان قمينة بأن تؤثر فى غيره من الناس .

وعضة الأظفار Nail Biting عادة عصبية منتشرة بين الأطفال ، وأحيانًا بين الكبار .

وعضة الأفعى مشهورة ، ولكن رغم كثرة الأفاعى فإن السام منها قليل ، وينجو من عضة الأفاعى السامة نحو ٩٥٪ من المصابين إذا ما أسعفوا بالعلاج الصحيح ؛ ولهذا فإن الموت بعضة الأفعى أندر من الموت بالصواعق ، وقد تتسبب عضة الكلب فى الإصابة بداء الكلب ، حيث ينتقل فيروس هذا الداء من طريق لعاب الكلاب المعداة أو غيرها من الحيوانات إلى الإنسان .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجلد .　　٢ ـ الظفر .

العضد :

هو ما بين المرفق إلى الكتف . والجمع : أعضاد . وفى التنزيل العزيز : ﴿**وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا** (٥١)﴾ [الكهف] . أى: ما كنت متخذهم أعوانًا وأنصارًا ، حيث استعير العضد للمعين والناصر ، فيقال : فلان عضدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ** ﴾ [القصص : ٣٥]؛ لأن اليد قوامها العضد.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرفق .　　٢ ـ اليد .

العضلة :

هى عضو لحمى يُحدث بانقباض أليافه حركةً فى الجسم . ويقال : عضلت الناقة : أعيت من المشى والركوب وكل عمل. وعضلت الدجاجة ببيضها إذا تعذر خروج البيض منها . وعضلت الناقة بولدها : إذا نشب فى بطنها وتعسر عليه الخروج. والعضْل : التضييق والمنع الشديد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة: ٢٣٢] . أى : لا تمنعوهن من الزواج بمن يردن تضييقًا عليهن .

وقال الراغب الأصفهانى : « العضلة كل لحم صلب فى عصب . . . » ، وعضلته : شددته بالعضل المتناول من الحيوان نحو عصبته ، وتجوّز به فى كل منع شديد ، قال تعالى : ﴿ **فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ** ﴾ [البقرة : ٢٣٢] .

والعضلة فى الاصطلاح الطبى : حزمة من الخلايا الطويلة الدقيقة ؛ أى الألياف التى لها القدرة على الانقباض . وليس عمل العضلات مقصوراً على الحركة ، فهى تقوم بوظائف أخرى حيوية ، ومن ذلك حفظها لما يحويه البطن من الأعضاء ومساعدتها فى دعم الجسم واحتفاظه بقامته ، وتستعمل العضلات ـ ومنها عضلة القلب ـ الأحماض الدهنية وقوداً ، وبواسطة تنبيه عصبى تتحول طاقتها الكيميائية إلى طاقة ميكانيكية فيتحرك الجسم ، وتصل الأوتار العضلات بالعظام ، وقد تتصل بعضلات أخرى أو بالجلد فتكون سبباً فى تعبيرات الوجه من حزن وابتسام ونحو ذلك .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البطن .　　٢ ـ الجسم .

٣ ـ الطاقة .　　٤ ـ العظام .

العِطْف :

عطف كل شىء : جانبه . وعطفا الإنسان : جانباه من لدن رأسه إلى وركه . ويقال : ثنى عطفه ، إذا أعرض وجفا . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [الحج : ٩] . والجمع أعطاف وعطاف وعطوف . ويمكن استخدام كلمة العطف فى علم الحيوان للدلالة على جانب الحيوان .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنب .

العظام :

العظام جمع عظم . والعظام فى اللغة : القصب الذى عليه اللحم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا** ﴾ [البقرة : ٢٥٩].

والعظام Bones فى الاصطلاح : هى النسيج الصلب الذى يكون الجزء الأكبر من الهيكل البشرى ، ويتكون الجهاز الهيكلى للإنسان من ستة ومائتين من العظام المستقلة يربط بعضها إلى بعض عند المفاصل أربطة ، ويدفعها إلى الحركة عضلات

تثبتها فى العظام أوتار ، فالعظام والأربطة والعضلات والأوتار هى أنسجة الجسم المسؤولة عن ثباته وحركته .

ولبعض العظام وظيفة رئيسية هى حماية ما تحتها ، ومثال ذلك الجمجمة التى تحتوى الدماغ والعينين والأذن الداخلية ، وبعضها الآخر ـ مثل الحوض ـ بنيان دعامى فى أساسه ، وعظام أُخر ـ كالفلك وعظام الأصابع ـ تختص أصلاً بالحركات ، ويقوم نخاع العظام بعمل مهم هو صنع خلايا الدم (كرياته) ، أما العظام أنفسها فهى مخزن للكالسيوم ، الذى يجب أن يحافظ الدم على نسبة خاصة منه ليؤدى وظائفه الكيميائية بصورة سوية .

والعظم فى العلم هو النسيج الصلب الذى تتكون منه هياكل أجسام الحيوانات الفقارية بما فى ذلك الإنسان . وترتبط العظام ببعضها بأربطة لتتكون المفاصل . ولكل عظمة وكل مفصل اسم . فعظم الذراع من أعلى يسمى العضد وعظم الساعد تسمى الكعبرة والزند، والمفصل الذى يربط بين هذه العظام يسمى المرفق . وتتصل بعض العظام ببعضها الآخر فى مجموعات لتكوّن تركيبًا خاصًا ، مثل الجمجمة .

وتعطى العظام الجسم شكله وتدعمه أيضًا وتحمى الأعضاء الحيوية . وتكون المعادن نحو ثلثى وزن النسيج العظمى ومعظمها كالسيوم وفوسفات وكربونات ، والباقى مواد عضوية يتكون معظمها من بروتين ليفى يسمى : الكلاجين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأذن .　　٢ ـ الإصبع .

٣ ـ العضلة .　　٤ ـ العين .

العفة :

العفة : تمنع النفس أمام غلبة الشهوة وسطوة الرغبة فى الشىء ، والترفع عن دنايا القول والفعل ، والاستعفاف : طلب العفة .

وقيل فيها : إنها حبس النفس عما يغضب الله من الملاذ الحيوانية المتمثلة فى

شهوتى البطن والفرج ابتغاء مرضاته سبحانه ، ولا تتم إلا بعفة اللسان واليد والسمع والبصر .

فعفة اللسان كفه عن السخرية بالآخرين والتجسس عليهم والغيبة والنميمة والهمز واللمز والتنابز بالألقاب والكذب . . . إلخ ، وعفة اليد كفها عما تناله من ممتلكات الآخرين ، وعفة السمع كفه عن الاستماع لما حرم الله من تناول الآخرين بسوء القول أو التسلى بأعراضهم وسيرهم أو الاستماع إلى فحش المغانى ، وعفة البصر كفه عن النظر إلى ما يغضب الله من محارم وزينة تؤجج الشهوات وتثير الغرائز . . .إلخ .

ولا يكون الإنسان عفيفًا إلا إذا عف وهو قادر على ألا يعف بمعنى أن يكون مكتمل الرجولة وصحيح البدن لممارسة الفاحشة ، أما إذا عف عن عجز لدواع جسدية أو غيرها كأن يمتنع جبنًا لسبب ما ، فليس فى ذلك كبير فضل ، فكأن عفته ومروءته تأبيان أن يباشر شيئًا إلا على نهج الشرع وحده مع كمال الاستعداد الفطرى .

وللعفة صور ومواقف يعد منها ؛ تجنب المرء سؤال الناس ولو كان فى حاجة، وقد مدح القرآن أولئك الفقراء الذين لا يسألون الناس ترفعًا وقناعة رغم حاجتهم، قال تعالى : ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** (٢٧٣) ﴾ [البقرة] ، وقد قالوا فى هؤلاء : هم أعفة الفقر : إذا افتقروا لا يسألون .

ومنها إذا ابتلى أحد المسلمين برعاية يتيم ، عليه أن يعف نفسه عن ماله ، إلا إذا كان فقيرًا محتاجًا ووقف نفسه لرعاية ذلك المال فليأكل بالمعروف، قال تعالى: ﴿ **وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [النساء : ٦] ، وتأمل قول الله : فليأكل بالمعروف ، تجد الألفاظ قد صيغت بمنتهى الدقة ، حيث اختار: ﴿ **فَلْيَأْكُلْ** ﴾ أى يأخذ للضرورات ، ثم ﴿ **بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ أى ليس الباب مفتوحًا على مصراعيه ولكن بالمعروف الذى يفرضه العرف الصالح .

ومنها أن يعف الشاب عما حرم الله من شهوات الفرج إذا لم يجد فسحة من المال ليتزوج حتى يفتح الله عليه بابه ، قال تعالى : ﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** ﴾ [النور : ٣٣] .

ومنها العفة المطالب بها قواعد النساء ؛ وهن اللائى لا إرب لهن فى النكاح، ومع ذلك طولبن بالعفة ، لأن ذلك أحوط للناس ولهن ، ودرءًا للمفاسد ، وغلقًا لأبواب الشيطان ، وهى كثيرة ، قال تعالى : ﴿ **وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)** ﴾ [النور] .

نقول : عف يعف عفة وعفافًا : كف ومنع نفسه عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل ، فهو عف وعفيف ، ويجمع على أعفة وأعفاء ، وأعفه الله : جعله عفيفًا ، تعفف : تكلف العفة .

العفو :

العفو : التجاوز عن الذنب ، وإسقاط العقوبة عن مستحقها ، بل وترك لومه وذمه كرمًا ونبلاً، فأصله المحو والطمس والصفح ، أى محو الذنب وطمس أثره، وما ينجم عنه من عقاب، قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ﴾ [الشورى : ٤٠] ، وقال : ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

والعفو : الإحسان إلى الغير بالتنازل عن الحق : ﴿ **إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ** ﴾ [البقرة : ٢٣٧] ، ﴿ **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ** ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

وتلك خصلة طيبة يمدح عليها من اتصف وهى من الإحسان وهو مقام عال: ﴿ **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)** ﴾ [آل عمران] ، وقد تستعمل المادة بنفس المعنى ولكن بلا ذنب ارتكب، من ذلك قول الله تعالى: ﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ** ﴾ [التوبة : ٤٣] .

والعفو محمود إذا كان الحق للعافى: ﴿ **وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا** ﴾ [النور: ٢٢] ،

أما إذا كان لدين الله أو للدولة أو للمجتمع ، والذنب ثابت بلا شبهة فليس العفو عندها مطلوبًا بدليل قول الله فى محاسبة الزناة : ﴿ **وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾ [النور : ٢] . فعلق الإيمان على إقامة الحد على الجانى ، إذ فى ذلك صلاح أمر الناس جميعًا .

العفو من المال : الفضل بعد الضروريات الشخصية ، وكل ما يسهل إنفاقه، ويخرج عن طيب نفس بغير مسألة : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** ﴾ [البقرة : ٢١٩] ، ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** ﴾ [الأعراف : ١٩٩] . أى الفضل الذى يجىء بغير كلفة أو إكراه .

والعفو : من أسماء الله الحسنى، ويعنى التجاوز عن الذنب، وترك العقوبة، ومحو الإثم : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (٤٣)** ﴾ [النساء] ، ونقول : عفا يعفو عفوًا، فهو عاف وعفو ، وأعفاه من العقاب : أسقطه عنه ، عافته الدولة من الجندية : أسقطت عنه واجبها لسبب ما ، والعفو : ما جاء منك بغير تكلف أو كره .

العقب :

هو عظم مؤخر القدم ، وهو أكبر عظامها . وهو أيضًا : آخر كل شىء. وقيل : عقْب (بسكون اقاف)، والجمع أعقاب . ورجع على عقبه : على الطريق الذى جاء منه سريعًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ** ﴾ [الأنفال : ٤٨]. واستعير العقب للولد وولد الولد. قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** ﴾ [الزخرف : ٢٨] ، أى فى ذريته إلى يوم القيامة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرجل . ٢ ـ العظام . ٣ ـ القدم .

العقد :

العقد : التأكيد والتوثيق والإلزام ، وهو العهد ، ونقيضه الحل ، وجمعه عقود ، وفى التنزيل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** ﴾ [المائدة: ١] . ويشمل كل

عقد بين الإنسان وربه من التكاليف والأحكام الشرعية ، أو بين الإنسان وأخيه الإنسان من تعاملات متنوعة .

والعقد : اتفاق يبرم بين طرفين على أمر ما يلتزم كل طرف بمقتضاه تنفيذ ما يخصه من بنود العقد؛ ومنه: عقد العمل، وعقد البيع والشراء، وعقد النكاح، والجمع عقود .

وأهل الحل والعقد : هم صفوة القوم وأصحاب الرأى فيهم ، تسير الأمور بآرائهم وأفكارهم وخططهم ، ولا تمشى بدونهم ، وتنوب آراؤهم عن آراء الشعب كله ، ويمثلهم فى العصور الحديثة مجالس الشعب والنواب والشيوخ وغير ذلك من المسميات المختلفة .

عقد اليمين : توثيقها وتأكيدها قولاً وعزمًا ، وكذلك عقد النية على فعل شىء أو تركه . ﴿ **وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ** ﴾ [النساء : ٣٣] .

واليمين المعقودة : اليمين الموثقة لفظًا ونية وعزمًا : ﴿ **وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ** ﴾ [المائدة : ٨٩] . فعلى الحانث فى هذه اليمين كفارة ورد بيانها فى الآية ذاتها .

فالمادة مفيدة للتأكيد والتقوية ، ومنه عقد الحبل أى جعل فيه عقدة لتقويته وإحكامه ، أو طرفيه بجمعهما فى عقدة يشق حلها تقوية له ، وهذا فى الماديات وهى الأصل ، ثم انسحب المعنى على المعقولات ، ولذلك عرفه بعضهم بقوله : إنه (ربط أجزاء التصرف بالإيجاب والقبول) .

والعقدة : اسم لما يعقد ، ومنه فى التنزيل: ﴿ **وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ** ﴾ [البقرة : ٢٣٥] . أى لا تعقدوا عقد النكاح على المتوفى عنها زوجها حتى تنتهى عدتها ، ﴿ **وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)** ﴾ [الفلق] السواحر ينفثن فى عقد الخيط بقصد السحر .

ونقول : عقده يعقده عقدًا فانعقد ، والمعاقدة : المعاهدة ، وعاقده : عاهده، والعقيد : الحليف . ومن العقود العقود الدولية ، والارتباطات التى تبرم بين دولة وأخرى ، أو بين مجموعات من الدول ، وتوثق تلك العقود بشكل أو بآخر ،

وتلتزم كل دولة بما سجل فى بنود تلك العقود، وعلى المخل جزاء أو عقاب يحدد ضمن بنود العقد. وفى التاريخ الإسلامى عقدت عهود بين المسلمين وأهل الذمة وبين المسلمين وغيرهم كاليهود وغيرهم ونظمت ، ووضع لها القواعد والأسس حتى يلتزم الطرفان بها .

العقدة :

العقدة فى اللغة لها عدة دلالات ، من بينها : موضع العقد ، وهو ما يعقد عليه . والعقدة من كل شىء : وجوبه وإحكامه وإبرامه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ** ﴾ [البقرة : ٢٣٥] . والعقدة من اللسان : حالة خلقية تحد معها حركة اللسان . وفى الذكر الحكيم : ﴿ **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾** ﴾ [طه] .

والعقدة أيضًا : الأرض الكثيرة الكلأ والشجر ، ومنه قولهم : (عش إبلك بتلك العقدة) .

والعقدة فى النبات : هى مكان خروج الأوراق على الساق .

ولم ترد الدلالتان الأخيرتان لكلمة (العقدة) فى القرآن الكريم ، غير أنهما وردتا فى المعاجم اللغوية ومعاجم النبات .

العقر :

العقر هو النحر. يقال: عقرت البعير : نحرته ، وعقرت ظهر البعير فانعقر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾** ﴾ [الشمس] . ولا يطلق العقر فى غير القوائم ، يقال : عقرت البعير بالسيف عقرًا : ضربت قوائمه به . وأصل العقر : قطع عرقوب البعير ، ثم استعمل فى النحر ؛ لأن ناحر البعير يعقره ثم ينحره . وعلى هذا يكون العقر : قطع إحدى قوائم الحيوان ليسقط ويتمكن من ذبحه. وقد يستخدم العقر بمعنى الذبح للحيوان أيضًا.

العقل :

العقل : القدرة التى يميز بها الإنسان الخير من الشر ، والنفع من الضر،

والحسن من القبيح، والحق من الباطل، فبه تتميز الأشياء، والعقل ما يقابل الغريزة التى لا اختيار لها، ومنه قيل: الإنسان حيوان عاقل، والعقل: ما يكون به التفكير والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات ، والعقل فى اللغة يعنى : الفهم، أو الحجر والنهى ؛ لأن العقل يحجر الإنسان وينهاه عما يضره ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ (٤٣) ﴾ [العنكبوت] ، وجمعه عقول ، وبدونه تسقط عن الإنسان تكاليف ربه ، فقد قيل : إذا سلب الله من عبده ما وهب ـ العقل ـ أسقط عنه ما أوجب .

على أنه قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الأمور وإدراكها والفهم لها : ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ (٤٣) ﴾ [العنكبوت]. أى يفهمها ويعيها ، كما قد يراد به القوة المدركة للعلوم ، وذلك واضح فى آيات مختلفة . وهو مأخوذ من عقل البعير إذا شده بالعقال لمنعه من الشرود ، فالعقل يمنع صاحبه من العدول عن الصراط المستقيم ، ويحميه من الزلل والتورط فى المهالك ، ولذا فمن معانيه : إنه الحجر : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٥) ﴾ [الفجر] . والنهى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى (١٢٨) ﴾ [طه] ، لأنه يمنع ويحمى من الطيش والحمق ، وقد ورد فى كنهه أقوال كثيرة تنظر فى مصادرها .

ووردت المفردة فى التنزيل فى صور مختلفة ، منها :

أن يحث الله أولئك الذين لم يستفيدوا من نعمة العقل ، فضلوا وأضلوا بحمقهم ، وترد الكلمة فى صورة الحث والحض على التعقل وإنكار عدم تعقلهم لآيات الله مع وضوحها ، ﴿ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٧) ﴾ قال تعالى على لسان خليله إبراهيم لقومه الذين ألغوا عقولهم وعبدوا أصنامًا صنعوها بأيديهم : ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٧) ﴾ [الأنبياء] ، وقال تعالى لأهل الكتاب الذين ادعوا أن إبراهيم يهودى أو نصرانى مهملين عقولهم التى لم تع أن التوراة والإنجيل لم ينزلا إلا بعد إبراهيم بقرون ، فكيف يعقل أن يكون إبراهيم يهوديًا أو نصرانيًا ؟! ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٥) ﴾ [آل عمران] .

ووردت المفردة فى تركيب الحث هذا: ﴿ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٧) ﴾ فى ١٣ موضعًا بالقرآن الكريم ، دعوة لهم للتعقل ووردت فى تركيب ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ﴾ فى ٨ مواضع ، وذلك بأن يعرض القرآن موقفًا يستدعى الفهم والتعقل ممن يشهد الموقف لما فيه من آيات باهرات ، قال تعالى فى بقرة بنى إسرائيل التى أحيا الله ببعضها القتيل الذى اتهم به البرىء فى مؤامرة يهودية : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ﴾ [البقرة] ، أفلا تستدعى تلك المعجزة تعقلاً وفهمًا ممن يعقل ؟

ووردت فى صيغة الشرط ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) ﴾ بعرض الآية وترك تعقلها للمخاطبين لو كانوا يعقلون ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) ﴾ [الشعراء] .

ووردت فى صيغة الاستفهام التقريرى ، حيث لم يستفد الناس مما مر عليهم من تجارب ، وكان أجدى بهم أن لو أخذوا الدرس ، ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) ﴾ [يس] .

ووردت فى تركيب ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ فى ثمانية مواضع ، بعد عرض الآيات الدالة على قدرة الله فى كونه ، وتذكر الآيات مغزى عرض الآيات ، ولم سيقت ولمن سيقت ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ [البقرة] .

وهذا نموذج ـ فقط ـ من صور ورود المادة ، ومن ذلك نرى تأكيد القرآن على الحث على استخدام العقل فى كل الأمور ، فبه يختار الإنسان ما يصلح شأنه فى دنياه وآخرته .

ونعى على اليهود والمنافقين تظاهرهم بالاتحاد وهم أبعد ما يكونون عنه ، وأرجع ذلك لعدم تعقلهم ، فقال: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ (١٤) ﴾ [الحشر] .

ولقد اعترف الكافرون بقيمة العقل ، وأثره فى نجاة صاحبه لو استفاد منه ، وأرجعوا سبب دخولهم النار إلى أنهم ما عقلوا ، وتمنوا أن لو عقلوا لاختاروا طريق الهدى فنجوا به من النار : ﴿ **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** (١٠) ﴾ [الملك] ، وما كثر التركيز على العقل فى التنزيل إلا لأهميته عند خالقه من جهة ، وأثره فى اختيار المرء طريق الهدى وبعده عن الضلال من جهة أخرى ، ولن تطبق شعائر الإسلام وشرائعه على الوجه الذى أراد الله إلا بتعقلها وتدبر مغزاها ، والتيقن بأن الله ما أراد لخلقه إلا الخير كل الخير ، فهل يعقل الناس ذلك !

ولقد أكد العلماء أهميته لدرجة كبيرة حتى إن بعضهم جعل سبب تكريم الله لبنى آدم إنما هو العقل عمدة التكليف ، والذى يعرف الله به ، وبه يفهم كلامه ، وبه يصل المرء إلى نعيم ربه ، ويصدق رسله ، وينشر دينه ، وبه تميز على خلق الله جميعًا .

عقل الأشياء يعقلها عقلاً: أدركها على حقيقتها، وعقل الغلام: أدرك وميز بين خير الأمور وشرها، ونافعها وضارها، والعاقل: المدرك للأمور وجمعه عقلاء.

والعقل عند أهل الطب : وظيفة من وظائف الدماغ ، بها يدرك الإنسان المعانى، وبها يعى وجوده وما يدور حوله ، وبها يفكر ويتذكر ويترجم الأحاسيس الواردة إلى الدماغ عبر الحواس الخمس .

ومع أن العقل البشرى فى الحالات العادية لا يستخدم سوى ١٪ من طاقته فإنه يتمتع بسرعة فائقة جدًا ، فهو يستطيع إجراء أكثر من ١٠ ملايين عملية فى الثانية الواحدة ، وهو يستطيع مضاعفة هذه القدرة مرات عديدة عند الضرورة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحاسة . ٢ ـ الجنون . ٣ ـ القلب .

العقم :

العقم : حالة تحول دون التناسل فى الذكر والأنثى ، يقال : عقمت المرأة

والرجل : كان بهما ما يحول دون النسل من داء أو شيخوخة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ [الشورى : ٥٠] .

والعقيم : هو الذكر أو الأنثى إذا كان بهما ما يحول دون النسل من داء أو شيخوخة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ [الشورى : ٥٠] . والعقم حالة تحول دون التناسل فى الذكر والأنثى ، أو هو العجز عن الإنجاب ، بسبب غياب النطاف أو قلة عددها أو انقطاع الإباضة أو انسداد قناتى فالوب أو غير ذلك . ويحدث العقم فى الحيوانات أيضًا ، وهو إما أن يكون مستديمًا أو مؤقتًا . ولا تلد معظم الحيوانات فى الأسر .

وقد يكون كل من الرجل والمرأة قادرًا على الإنجاب مع شريك مختلف ، ولهذا السبب فإن عدم الخصوبة يعد عادة حالة شخصية بوصفهما زوجين أكثر من كونهما شخصين منفردين، وقد يكون عدم الخصوبة مؤقتًا ، ومن الممكن علاجه، كما يمكن أن يكون مستديمًا ، ويسمى عدم الخصوبة المستديم عقمًا ، والزوجات اللائى تحدث لهن حالات إجهاض مستمرة يعتبرن أيضًا عديمات الخصوبة .

ويحدث العقم فى النساء من اضطراب الغدد الصم، أو التهاب قناتى فالوب، أو التهاب عنق الرحم ، أو من أمراض الأعضاء التناسلية الأخرى ، وسبب العقم فى الرجال نقص فى عدد الحيوانات المنوية أو فى قدرتها على التلقيح ، وهو أمر لا علاقة له بعلامات الرجولة أو القدرة الجنسية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التناسل .　　٢ ـ الحمل .

٣ ـ الرحم .　　٤ ـ المنى .

العقوبة :

العقوبة : الجزاء الذى يقرره الدين أو الدولة أو القبيلة على خارج على الشرع أو القانون أو العرف فى أمر أو نهى ، وهدفها الحفاظ على مصلحة الفرد والجماعة والوطن، ﴿ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾ [الحشر] .

وبدون شقى المحاسبة وهما الثواب والعقاب لا يصلح أمر الفرد أو الأمة أو الوطن ، فالعقوبة لازمة لزوم الثواب لتحقيق المصلحة الكلية للناس ، والمعنى اللغوى يوحى بوقوع العقوبة عقب عمل يستحقها ويستلزمها ، وليست ابتداء فتكون ظلمًا ، بل جزاء فتكون عدلاً .

وفى التنزيل إشارة وتوضيح لوجوبها بعد الجرم المرتكب : ﴿ **إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤)** ﴾ [ص] . أى أجرموا فى حق الله ورسله فوجب عقابهم على ما اقترفوا ، ومثله : ﴿ **وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥)** ﴾ [غافر] .

والعقاب : المعاقبة وبها يجزى الرجل بما فعل سوءًا ، والاسم : العقوبة، وعاقبه بذنبه معاقبة وعقابًا : أخذه به ، ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ** ﴾ [النحل : ١٢٦] . وقد أطلق القرآن لفظ العقوبة على الذنب المستحق للعقوبة استواء للألفاظ وتناسبًا للقول إذ فى الحقيقة أنه اعتداء ، والرد عليه هو العقوبة ، وفى قول الحق سبحانه: ﴿ **ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ** ﴾ [الحج : ٦٠] . سمى ما وقع ابتداء عقابًا مع أن العقاب جزاء الجناية لأنه يأتى عقبها ، وهو فى الأصل شىء يأتى عقب شىء للمشاكلة ، أو لأنها الجناية سبب للعقاب وهو مسبب عنها .

والعقبى والعاقبة : المصير الناجم عن سلوك ما ، وجزاء الفعل أيضًا خيرًا كان أو شرًا، وفى التنزيل : ﴿ **وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)** ﴾ [الرعد] ، ﴿ **فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)** ﴾ [الرعد]، ﴿ **فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (٩)** ﴾ [الطلاق]، ﴿ **إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)** ﴾ [الأعراف] .

العلقة :

العلقة: واحدة العلق، وهى فى اللغة: دودة سوداء تمتص الدم تكون فى الماء الآسن إذا شربته الدابة علقت بحلقها. والعلق أيضًا: الدم الغليظ الجامد، والعلقة: طور من أطوار الجنين ، وهى قطعة الدم التى يتكون منها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هَوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ** ﴾ [غافر: ٦٧]. والجمع: علق.

ودودة العلقة لها ممص قرصى الشكل فى كل طرف ، ولها فم فى وسط الممص الأمامى ، وقد يكون لها أسنان صغيرة . وبعض العلق يكون طفيليات تمتص دماء الحيوانات وتتغذى عليها . كما يتغذى بعض العلق بالمواد الحيوانية والنباتية المتحللة المتعفنة . وتلتصق العلقة الطفيلية نفسها بضحيتها بوساطة الممص الأمامى ، وتحدث جرحًا ثم تمتص الدم . وتفرز العلقة الماصة للدم سائلاً يحتوى على مادة كيميائية تسمى « العلقين » تمنع تخثر الدم وتسهل عليها امتصاصه . وفى الماضى كان الأطباء يستخدمون العلق لإزالة الدم من المرضى .

ويتكون جسم العلقة من سلسلة من الفصوص الحلقية الشكل ، ويتراوح طولها بين سنتيمترين وعشرين سنتيمترا ، وبإمكانها تمديد جسمها أو تقصيره. وهى تعيش فى المناطق الرطبة مثل الغابات أو فى الأجزاء الضحلة من مياه الأنهار والبحيرات والمحيطات .

وقد ذهب عبد المجيد الزندانى ورفاقه إلى تقييد معنى (العلقة) ـ المرتبطة بعلم الأجنة ـ فى القرآن الكريم بأنها مرحلة من مراحل نمو الجنين تقع ما بين اليوم الخامس عشر إلى اليوم الثانى والعشرين ، وهو الطور السابق مباشرة لطور الكتل البدنية Pre-Somite Embryo .

وعلى العكس من ذلك ذهب محمد على البار إلى أن مدلول علقة أوسع من ذلك ، حيث قال : « العلقة: هى المرحلة التى تلى تكوّن النطفة الأمشاج ، وتبدأ منذ تعلق النطفة الأمشاج (مرحلة التوتة) بالرحم ، وتنتهى عند ظهور الكتل البدنية التى تعتبر بداية المضغة » .

وذهب الدكتور كريم حسنين إلى أن العلقة تدل على البيضة المخصبة (اللاقحة) والمتكونة عقب اتحاد النطفتين ، وكذلك ما يليها من مراحل لازمة لإتمام تعلقها ببطانة الرحم .

واتفق الأطباء على أن العلقة هى المرحلة التى تعلق فيها النطفة الأمشاج (التوتة) بجدار الرحم ، وتنشب فيه ، ولا يزيد حجم العلقة عند انغرازها على ربع المليمتر ، وتكون محاطة بدم غليظ يراه كل ذى عين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التناسل .　　٢ ـ الحمل .

٣ ـ النطفة .　　٤ ـ النطفة الأمشاج .

العلم (فى القرآن) :

العلم فى اللغة هو : إدراك الشىء بحقيقته ، والعلم : اليقين ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا** ﴾ [آل عمران : ٧] ، وفيه أيضًا : ﴿ **قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا** ﴾ [الأنعام : ١٤٨] ، وقال الراغب الأصفهانى : « والعلم من وجه ضربان : نظرى وعملى ، فالنظرى ما إذا علم فقد كمل ، نحو العلم بموجودات العالم ، والعملى ما لا يتم إلا بأن يعمل ، كالعلم بالعبادات » .

ولقد دعا القرآن إلى العلم فى أول آياته نزولاً ، وأشاد بالعلماء ، وأقسم بأداة العلم والتعلم وهى القلم ، قال تعالى مشيرًا إلى الفرق الكبير بين من أوتى العلم ومن حرمه : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٩)** ﴾ [الزمر] . وفى الآية أنه لا يعبد الله حق عبادته إلا من رزق العلم ، فعلى قدر علمك تكون معرفتك ، وعلى قدر معرفتك تكون عبادتك وطاعتك لله المستحق للطاعة .

وفى التعبير عن التوحيد ، والاعتراف به قدم الله نفسه ، فهو الأعلم بقدر نفسه ، وثنى بالملائكة ، ثم ثلث بأولى العلم من البشر ، قال تعالى : ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)** ﴾

[آل عمران]

وقد ذكر لفظ (العلم) ٢٨ مرة فى القرآن الكريم ، وذكرت مادة (علم) ٦٠ مرة فى التنزيل ، وذكرت كلمة (الألباب) ١٦ مرة، وذكرت كلمة (يتفكرون) ١٠ مرات ، وكلمة (تتفكرون) ٣ مرات ، وكلمة (يعقلون) ٢٢ مرة ، وهذا قليل من كثير ، وهناك مواد أخرى مدلولها العلم والتعلم ككلمة (يوقنون) و(يؤمنون)

عقب عرض مواقف الخلق المعجزة ، والدعوة إلى النظر ، والسير . . .إلخ ، وقد ذكر العلماء أن القرآن تناول مسائل العلم المختلفة فى أكثر من ٧٥٠ آية من آياته .

من هذا نعرف اهتمام القرآن بالعلم والتعلم والعلماء ، وقد برز ذلك فى أسلوبه ، فتحدث عن الخلق بكل مجالاته ؛ خلق السموات والأرض وما فيهما ، ومن فيهما، ومراحل خلق الإنسان والنبات والجماد والماء والنار وغير ذلك ، والخلق عملية تقوم على العلم ، ولسعة علم الله وقدرته الفائقة التى لا تحد يخلق ما يشاء بكلمة (كن) .

وتأمل قول الله : ﴿ **إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥)** ﴾ [الجاثية] فى ثلاث آيات متصلة ، ذكر السموات والأرض وما فيهما، وخلق البشر، وكل الدواب على اختلاف أجناسها وأنواعها، والليل والنهار، والمطر، والنبات، والرياح، وجعل ذلك آية لمن يؤمن ، ولمن يوقن ، ولمن يعقل فى أسلوب علمى عقلى يدعو إلى التعقل والتعلم والتدبر . ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)** ﴾

[فاطر]

وفى هذا العرض المعجز بدأه بسؤال تقريرى لينتزع اعتراف الإنسان بقدرة الله فى ملكه ، ثم ذكر إنزال الله للمطر ، وإنبات الثمر به على اختلاف لونها ، وتختلف ألوانها فيما بينها ، فمنها الأبيض ومنها الأحمر ، ومنها الأسود الشديد السواد ، وخلق الناس ، وخلق فيهم هذا التباين ، أليس ذلك من أعلى درجات الإعجاز ، وهل يعى ذلك إلا العلماء ؟ ثم قصر خشية الله عليهم ، لأن ـ كما قلنا ـ على قدر العلم تكون معرفة العبد بربه وعلى قدرها تكون الطاعة والخشية . فذكر دليل القدرة المستوجبة للخشية ، وحث على العلم والفهم والتدبر لتعرف أسرار مخلوقات الله ، ومنها تعرف قدرة الخالق سبحانه .

وقد اتسم الأسلوب القرآنى فى عرضه لمثل هذه الأمور بإثبات عبوديتها لله ، وإذعانها له ، وبالحث على التأمل فيها لتصل من خلال ذلك إلى الاعتراف بقدرة خالقها ، والإيمان به، ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧)** ﴾ [فصلت] .

عرض القرآن هذه العلوم كلها فى أسلوب جمع بين البيان البلاغى والإعجاز العلمى ، والتفصيل إذا احتاج المقام إلى تفصيل ، والإجمال إذا احتاج المقام إلى إجمال ، ففى قوله: ﴿ **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)** ﴾ [الذاريات] . ما المراد من الزوجين ، قيل فى ذلك كثير ؛ هل هما الذكر والأنثى ؟ أم الأنواع المتقابلة الأخرى ؟ من حلو وحامض ، من أرض وسماء ، وليل ونهار ، أم النور والظلام ، أم السهل والجبل ، أم الخير والشر ؟ فيض من المعانى تنطوى تحت اللفظ ، مما دعا عقول البشر للنظر والتأمل .

وفى قوله سبحانه : ﴿ **وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)** ﴾ [النازعات] ، قالوا : بسطها وهيأها للمعيشة ، ولكن ألا تشير الآية إلى كروية الأرض ، وأنها بيضاوية لا كرة تمامًا ، وبذلك يكون القرآن قد سبق محاولات أولى العلم بقرون ؟ فمادة الدحو تقترب من ذلك الشكل البيضاوى وتشير إليه ؟

ونود أن نشير إلى أنه على الرغم من أن القرآن عالج الكثير من العلوم ، ولفت النظر إليها، وحث على العلم والتعلم ورفع من شأن العلماء فى كل مجال، إلا أنه استوعب ذلك بمقدار ، فهو ليس كتابًا علميًا متخصصًا ، بل هو منهج ودستور ومعجزة شاملة ، ما قصرت فى شىء وما تخصصت فى موضوع بعينه ، ومن ذلك موضوع العلوم .

كما نشير إلى أن الأسلوب العلمى فيه اتسم بالطابع العلمى والبيانى فى آن واحد ، فلم يأت فى العلوم جافًا كما تأتى أساليب البشر حينما يعالجون الأمور العلمية ، بل من أدق إعجازه أنه عالج العلوم بأسلوب بلاغى رائق ، وآية ذلك تناوله تتابع الليل والنهار ، تأمل كيف ساقها إلينا : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢)** ﴾ [الفرقان] .

إيجاز معجز أفاد من خلاله أن الليل والنهار متعاقبان ، وقد أفاد ذلك بكلمة واحدة وهى (خلفة) فالخلفة كل شيء يعقبه شيء ، وأن الله جعلهما آية لمن أراد التذكر ، أو أراد شكر المنعم لأن فى ذلك تفضل منه سبحانه ، فنحن فى حاجة ماسة إلى الليل لننال فيه القسط الضرورى من الراحة بعد عناء يوم من العمل ، وفى حاجة إلى النهار لنسعى فيه على معاشنا ، ألا يستحق خالق هذه الآية أن نشكره ؟ إعجاز فى الفكرة العلمية نفسها، وإعجاز فى طريقة سوقها، ودعوة إلى تذكر النعمة وخالقها ، ولفت النظر إلى شكره سبحانه ، كل ذلك فى آية بهذا القصر !

ولما عبر عن حركة الكواكب فى الملكوت الأعلى ، قال سبحانه : ﴿ **لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (٤٠) ﴾ [يس]. فلا الشمس تدرك القمر ولا العكس ، ولا الليل يسبق النهار ، ولا العكس ، فكل له مداره، وله منزله ومساره، فلا ثبوت ، بل حركة ودوران، فالكل يسبح ، إشارات لطيفة عرف بعدها علماء العصر بعد جهد جهيد ، وبحث متعمق استغرق قرونًا طوالاً .

ولو عبر عالم عن تلك الحقيقة لأتعبنا من غلظة ألفاظه وجفوتها ، وإن سهلت فالسطحية المملة ، أما التعبير القرآنى فعلم فى بلاغة ، أو قل بلاغة مكللة علمًا ، فكرًا وجمالاً ، عمقًا وسلاسة ، قل ما شئت فإنه القرآن !!

ولما تعرض لبعض من المخلوقات التى يراها العربى فى عصر الرسالة قال : ﴿**وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** (١٦) **أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** (١٧) **وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ** (١٨) **وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ** (١٩) **وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** (٢٠) **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ** (٢١) ﴾ [الغاشية] . أعجب ما فى الإبل ضخامتها وتكوينها القوى الحمول ، لفت النظر إلى خلقتها ، وأعجب ما فى السماء ارتفاعها، لفت النظر إلى علوها ، وكيف تم ذلك العلو ، وأعجب ما فى الجبال وقوفها شامخة تصد هبوب الرياح العاتية ، وفيض الأمطار الشديدة ، فلفت النظر إلى صمودها فى وقفتها ، وأعجب ما فى الأرض سطحها وتهيئتها للاستخدام البشرى فلفت النظر إلى ذلك ، فجمع القرآن بذلك بين العلم والإعجاز البيانى .

وفى الدعوة إلى البحث فى أسرار النفس قال : ﴿ وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ (٢١) ﴾ [الذاريات] . ففى الأرض آيات لمن أيقن بخالقها ، وفى أنفسكم الأسرار كلها ، ولما لفت أنظارنا إلى البحث والتعلم من هذه الأسرار لم يورد الأسلوب بصورة الأساليب العلمية المعروفة لدى علماء الكتابة ، بل صاغه علميًا فى ثوب البيان ، فأكد معناه بطريقتين : الأولى بالقصر وذلك بتقديم الجار والمجرور : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ﴾ ، والثانية إيراده بطريقة الاستفهام التقريرى الذى ينتزع اعتراف المخاطب بالفكرة موضوع البحث ، وينتزع إقراره بها ، فيكون ذلك آكد وأجمل من الأسلوب الخبرى العادى .

وبهذا فالقرآن فى كل دعواته العلمية ليس كتاب علوم بالمعنى الذى نعرفه ، بل يعالج ما يريد بأسلوب بيانى معجز، ففى دعوته للسير فى الأرض لأخذ العبرة، وتلقى الدروس مما مضى ، نراه يسلك فى سبيل ذلك مسارين يختلفان باختلاف المقام ، فإذا كان السير فى الأرض هو المقصود قال سيروا ثم انظروا ، وإذا كان النظر هو المقصود قال: سيرا فانظروا، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا ﴾ [الأنعام : ١١] ، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ [النمل : ٦٩] ، وقال سبحانه : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ [العنكبوت : ٢٠] ، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ [الروم : ٤٢] . فلكل مقام مقال يناسبه، ولكل آية تذييل يناسبها ، ويناسب موضوعها .

ثم إن الهدف من لفت الأنظار إلى النظر فى الكون وما فيه ، والنفس وأسرارها ، والحث على التأمل ، والتفكر ، والتذكر ، والتدبر هو الإقرار بقدرة الخالق وأحقيته المطلقة بالألوهية ومن ثم العبادة ؛ لأنه لكل مخلوق خالق ، ولكل موجود موجد ، ومن استطاع البدء يستطيع الإعادة والإعادة أهون ، وإن كنا نحن ـ المؤمنين ـ لا نرى وضع مصطلحات الإنجاز : صعب وأصعب ، هين وأهون ، فى جانب الله ، وهو الذى يوجد الشىء بكلمة : (كن) ، وعندما يستخدم القرآن كلمة من هذه الكلمات فإنما يستخدمها لتقريب المعنى من أذهاننا : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) ﴾ [الروم] . ولذلك قال : ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ ﴾ .

فالهدف الأول من القرآن هو هداية البشر إلى خالقهم ، ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة] ، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]، ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [الزمر : ٢٣] ، وللوصول إلى ذلك أساليب متنوعة منها مخاطبة العقل بما يفقهه ليصل من خلاله إلى البارى سبحانه .

وتطلق كلمة (العلم) حديثًا على العلوم الطبيعية التى تحتاج إلى تجربة ومشاهدة واختبار ، سواء أكانت أساسية (كالكيمياء والطبيعة والفلك والرياضيات والنبات والحيوان والجيولوجيا) أم تطبيقية (كالطب والهندسة والزراعة والبيطرة وما إليها) .

وعلم الأشعة Radiology هو فرع الطب المختص بتشخيص الأمراض وعلاجها بطريق الأشعة السينية والأشعة فوق الصوتية والمواد المشعة والرنين المغناطيسى ووسائل الطاقة الإشعاعية غير التى ذكرناها .

وعلم أمراض النساء هو التخصص الطبى المتعلق بأمراض المسلك التناسلى الأنثوى واضطرابات الحيض،كما يختص بالأمراض والمشكلات التى تسبب العقم.

وعلم التشريح هو العلم الذى يبحث فى بنيان الجسم وعلاقة أعضائه وأجزائه بعضها ببعض، بالمقابلة لعلم وظائف الأعضاء الذى يدرس وظائف هذه الأعضاء.

وعلم التوليد هو فرع الطب المختص بالعناية بالنساء وقت الحمل والوضع والنفاس .

وعلم الصحة العامة هو العلم الذى يبحث فى الصحة والمحافظة عليها ، ويختص بالصحة الجسمية والنفسية للفرد والجماعة .

وعلم المسالك البولية Urology هو فرع الطب المختص بأمراض الجهاز البولى فى الرجال والنساء ، وهو أحد فروع الجراحة ، ولكنه يعنى بأمراض الكلية والمثانة والبروستاتا والقضيب والخصيتين وما يتبعهما .

علم الأجنة :

يختص علم الأجنة Embryology بدراسة الفترة الأولى من تاريخ حياة

الفرد ، وتمتد تلك الفترة من بدء تكوين الأمشاج فى داخل مناسل الوالدين إلى تكوين اللاقحة ، ثم تطورها إلى فرد يحمل الصفات النوعية الرئيسية للوالدين ، ويبحث علم الأجنة فى كيفية تكوين التراكيب المعقدة المؤلفة للجسم والعوامل المسببة للتغيرات الشكلية التى تحدث أثناء الأطوار المختلفة للجنين .

وينقسم علم الأجنة إلى أربعة أقسام :

١ ـ **علم الأجنة الوصفى** Descriptive Embryology ، وهو يختص بدراسة عمليات نمو الأجنة ، ويعود تاريخ الاهتمام بهذا العلم إلى أكثر من ستة قرون قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، وقد وجدت بعض السجلات المدونة من فترة الأسر الفرعونية الرابعة والخامسة والسادسة التى تشير إلى ما لا يقل عن عشرة أشخاص متعاقبين كانوا يحملون لقبًا رسميًا هو (فاتح مشيمة الملك) ، وكان الفراعنة يعزون إلى خواص المشيمة قوى سحرية خفية ، ودام ذلك الاعتقاد حتى عهد الإغريق والرومان .

وخلال فترة ازدهار حضارة اليونان القدماء ظهر مفهوم (التغير المتعاقب) المرتبط بنمو الأجنة،ولم تسجل منذ عام ٢٠٠ بعد الميلاد حتى القرن السادس عشر أية معلومات عن علم الأجنة فى مؤلفات الأوروبيين، ولولا الكتاب المسلمون لفقد الكثير من الكتابات اليونانية المتصلة بهذا العلم ، وقد نشط البحث العلمى فى عصر النهضة وما بعده ، ومهدت أعمال كل من (فيساليوس) و(فابربسيوس) و(هارفى) لبدء عصر الفحص المجهرى ، ونشطت المناظرات العلمية ، واكتشفت الحيوانات المنوية ، وحتى ذلك الحين كان العلماء الغربيون يرون أن الإنسان يخلق خلقًا تامًا فى بويضة المرأة ، وكان منهم فريق يقرر أن الإنسان يخلق خلقًا تامًا فى الحيوان المنوى ، ولم تحسم هذه المسألة إلا فى عام ١٧٧٥م عندما أثبت (سبالا نزانى) أهمية كل من الحيوان المنوى والبويضة فى خلق الإنسان .

٢ ـ **علم الأجنة التجريبى** Experimental Embryology وهو يختص بالتحليل التجريبى لمراحل تطور الجنين ومحاولة التعرف على القوى والعوامل المسببة للتغيرات التى تحدث أثناء نمو الجنين ، وفهم آلية حدوث تلك التغيرات ،

وقد بدأت دراسة هذا العلم فى الغرب فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ، حيث قفز (فون باير) بعلم الأجنة من التجارب والمشاهدات إلى صياغة المفاهيم الجنينية لا العكس .

واهتم (ويلهيلم روكس) بالبحث فى آليات النمو الجنينى التى يتم بواسطتها التمايز بين الخلايا ، وطوّر (روس هاريسون) تقنية زرع الحبل السرى ، وبدأ (أوتو واربورغ) دراسات عن الآليات الكيميائية للتخلق ، ودرس (فرانك إترى ليلى) طريقة إخصاب الحيوان المنوى للبويضة ، كما درس (هانس سبيما) آليات التفاعل النسيجى كالذى يحدث خلال مرحلة تطور الجنين ، ودرس (يوهانس هولتفرتر) العمليات الحيوية التى تظهر بعض الترابط بين خلايا الأنسجة فيما بينها أو فيما بينها وبين خلايا الأنسجة الأخرى .

وخلال أربعينيات القرن العشرين بدأت مرحلة جديدة فى علم الأجنة التجريبى واستمرت هذه المرحلة حتى وقتنا الحاضر، وساعد اختراع المجهر الإلكترونى وآلات التصوير المتطورة ، وقياس الشدة النسبية لأجزاء الطيف ، والحاسبات الآلية ، ومجموعة وسائل الكشف عن البروتينات والأحماض النووية والكربوهيدرات المعقدة وعزلها وتحليلها ، ساعد كل هذا على إجراء تجارب فى مجال علم الأجنة كانت تبدو من قبل خيالاً ، إذ يمكن اليوم تحليل سطح الخلايا ـ خلال تمايزها ـ بشكل دقيق ومفصل ، كما يمكن دراسة دور النواة وجبلة الخلية (السيتوبلازم)، وأصبحت عمليات تهجين الخلايا وغرس النواة وغرس الجينات فى الرحم وطفل الأنابيب والاستنساخ مألوفة وشهيرة .

٣ ـ علم الأجنة المقارن Comparative Embryology وهو يختص بدراسة مراحل النمو المختلفة لأجنة الحيوانات بغرض فهم أسس التماثل والعلاقات التى تربط بعضها ببعض ، ومن المعروف أن أجنة الأنواع المختلفة من الحيوانات عديدة الخلايا الحقيقية لها سمات تطورية متشابهة ، إلا أن وجود ذلك التشابه ينحصر عادة فى المراحل المبكرة جدًا من نمو الأجنة ، ويمتد التشابه التطورى فترة أطول فى أجنة الأنواع القريبة الصلة ببعضها .

٤ ـ علم الأجنة السريرى (الإكلينيكى) Clinical Embryology ، ويركز هذا العلم على الأهمية الطبية لبيولوجيا تطور الجنين فى الرحم .

وقد وصف كل من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف الكثير من المكتشفات الحديثة فى علم الأجنة فى القرن السابع الميلادى بأسلوب رفيع ودقيق. فقد أوضح القرآن أن الإنسان يخلق من مزيج من إفرازات الرجل والمرأة ، وأن الكائن الحى الذى ينجم عن الإخصاب يستقر فى رحم المرأة على هيئة بذرة ، وأن انغراس كيس الجرثومة (النطفة) يشبه فعلاً عملية زرع البذرة .

وتضمن القرآن الكريم أيضًا معلومات عن المراحل الأخرى من عملية التخلق كمرحلتى العلقة والمضغة ، والهيكل العظمى، وكساء العظام باللحم (العضلات)، ويشير كل من القرآن الكريم والحديث الشريف إلى توقيت التخلق الجنسى والتخلق الجنينى واكتساب المظهر البشرى .

ويمكننا أن نستنتج من تحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أنها تتضمن وصفًا دقيقًا وشاملاً لمراحل نمو الجنين من وقت امتزاج الأمشاج وخلال تكون الأعضاء وما بعد ذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)** ﴾ [المؤمنون]، ومثل قوله ﷺ : «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها» [مسلم (٣/٢٦٤٥)].

ولم يكن هناك أى تدوين مميز شامل للتخلق البشرى ـ كالتصنيف المرحلى وعلم المصطلحات والوصف ـ قبل القرآن الكريم ، فقد سبق هذا الوصف القرآنى والنبوى ـ بقرون كثيرة ـ فى معظم الحالات ـ إن لم يكن فى كلها ـ تسجيل المراحل المختلفة لتخلق الجنين البشرى فى المؤلفات العلمية المعروفة ، وهو الأمر الذى دعا بعض الباحثين الغربيين إلى تبنى فكرة استخدام المصطلحات القرآنية لوصف مراحل نمو الجنين فى علم الأجنة الحديث .

العلو :

العلو : الارتفاع ، علا البناء يعلو علوا فهو عال : ارتفع .

والعلو : التكبر والتجبر والبغى والغلبة، علا على الآخرين علوا: علاهم بغيًا وطغيانًا وتجبرًا، ومنه قول الله عن فرعون : ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤)** ﴾ [القصص] ، أى أنه طغى وتجبر ، واتخذ من نفسه إلها من دون الله ، ومنه أيضًا فى وصفه لعنه الله : ﴿ **وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (٨٣)** ﴾

[يونس]

وهذا المعنى هو الذى سئل عنه إبليس حينما أمر بالسجود لآدم فأبى غرورًا وكبرًا فسأله ربه عن سبب رفضه الإذعان للأمر قائلاً : ﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)** ﴾ [ص] . فكان رد إبليس ما جاء فى الآية التالية: ﴿ **قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦)** ﴾ [ص] أى : أنه اعتقد أنه أفضل وأعلى من آدم بأصل الخلقة ؛ فالنار عنده أعلى شأنًا من الطين ، ولذا رد الأمر على الآمر سبحانه وأبى السجود علوًا وكبرًا .

وقال تعالى فى مواصفات من منَّ عليهم بالنعمة ، وأورثهم نعيم الآخرة: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)** ﴾

[القصص]

هذا هو العلو المذموم ، ومن مادة العلو ما هو محمود إذا لم يقترن بالكبر أو الطغيان ، ومنه قول الله ـ جل جلاله ـ عن نفسه : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٦٢)** ﴾ [الحج] ، فليس المراد بالعلو التكبر أو الطغيان ـ تعالى الله عن كل ذلك ـ إنما العلو علو مكانة وارتفاع شأن بعيدًا عن كل ذم .

أو كعلو رجل اجتهد فأعلت الدولة منصبه ، وأعلت مكانته بين الآخرين بجهده وعمله وعلمه ، فارتفع شأنه رغم تواضعه الجم ، فنقول عنه : إنه رجل عال ، ومن العلو ارتفاع الشيء على الشيء مكانًا ، ومنه قول الله عن ولدان الجنة : ﴿ **عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ** ﴾ [الإنسان : ٢١] ، أى أن هذه الثياب تعلو أجسادهم .

وقيل : إن علا للعلو المذموم والممدوح ، فنقول: علا فلان الجبل يعلوه علوًا إذا رقيه واعتلاه، وعلا فلان فلانًا إذا قهره، وإن على يعلى علاء فى المكارم والرفعة والشرف ، فهو العلى ، وهم علية القوم ، وهم فى الممدوح فقط ، ومنها العلى من أسماء الله الحسنى ؛ لأنه علا الخلق فقهرهم بقدرته ، وعلا ـ سبحانه ـ فليس فوقه شىء .

العمد :

العمد فى اللغة هى : الأساطين والدعائم . وهو اسم جمع مفرده : عماد . يقال : عمدت الحائط أعمده عمدًا ، وأعمدته ، إذا دعمته ، فانعمد واستند . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** ﴾ [الرعد : ٢] ، أى: رفع السموات مرئية لكم بدون دعائم تدعمها . وقيل : لها عمد ولكن لا نراها .

وقد فهم الزمخشرى كلا المعنيين على التخيير ، وإن أعطى الأولوية للمعنى المستفاد من جعل ﴿ **تَرَوْنَهَا** ﴾ صفة للعمد ، أى بغير عمد مرئية ، بمعنى أن عمدها لا ترى وهى إمساكها بقدرته .

وارتأى الفخر الرازى أن للسماء عمدًا فى الحقيقة ، إلا أن تلك العمد «هى قدرة الله تعالى وحفظه وتدبيره وإبقاؤه إياها فى الحيز الحالى، وإنهم ـ أى الناس ـ لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك الإمساك » .

ويقول الغمراوى : إن قوله تعالى : ﴿ **بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** ﴾ يتضمن إعجازًا فى الأسلوب والمعنى. فلو قيل: ﴿ **بِغَيْرِ عَمَدٍ** ﴾ فحسب، لكان ذلك نفيًا مطلقًا للعمد، مرئية وغير مرئية ، والنفى المطلق يخالف الواقع الذى علم الله أنه سيهدى إليه عباده بعد نحو ألف وخمسين عامًا من اختتام القرآن ، فكان من الإعجاز المزدوج أن يقيد الله نفى العمد فى الخلق والرفع بقوله : ﴿ **تَرَوْنَهَا** ﴾ .

والضمير المنصوب فى : ﴿ **تَرَوْنَهَا** ﴾ يرجع إلى أقرب مذكور وهو عمد ، فيكون المعنى : بغير عمد مرئية ، أى بعمد من شأنها وفطرتها ألا ترى . . . وإذا أعيد الضمير إلى السماء كان المعنى أن السماء ترونها مخلوقة مرفوعة بغير عمد ، وتكون العمد هى ما يعهده الناس فى أبنية الأرض . ونفيها بهذا المعنى عن السماء المرفوعة أيضًا أمر عجيب لا يقدر عليه إلا الله .

وقد بقى من صور التعبير صورة هى أن يقال : (بعمد لا ترونها) بدلاً من ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . وقد تجنب القرآن ذلك لحكمة بالغة . فلو أنها جاءت فيه هكذا لاتجهت الأفكار إلى إثبات عمد فى السماء أو للسماء كالعمد التى يعرفونها فيما يعلون من بنيان ، ولأثبت العلم بطلان ذلك . وجل وعز وجه الله أن يلم خطأ ما بكتابه من قريب أو بعيد .

ويخلص الغمراوى إلى أن العمد موجودة ولكنها لا ترى ، وهى التى تمسك أجزاء السماء على البعد بالجاذبية العامة من غير تماس .

ويقول الدكتور الفندى مؤكداً ذلك : « إن الأجرام السماوية كلها قد بناها الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ وجعل كل جرم بمثابة لبنة من بناء شامخ . ورفع هذه الأجرام كلها ، بعضها فوق بعض ، بقوى هى من نوع القوى الطاردة المركزية . كما ربطها فى الوقت نفسه برباط الجاذبية . والجاذبية تتعادل مع القوى الطاردة المركزية الناجمة عن الدوران فى مسارات شبه دائرية أو قطاعات ناقصة . وهى بمثابة الأعمدة المقامة بالفعل . ورغم أننا لا نبصرها بأعيننا فإن ذلك لا يعنى أنها غير موجودة بحال من الأحوال » .

وعلى هذا يمكن استخدام مصطلح (العمد) للتعبير عن قوة الجاذبية التى تحافظ على إبقاء الأجرام السماوية فى مداراتها ومواقعها .

العمر :

العمر : مدة الحياة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ** ﴾ [فاطر : ١١] ، وفيه أيضًا : ﴿ **بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ** ﴾ [الأنبياء : ٤٤] .

قال الراغب الأصفهانى: « والعُمُر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة ، فإذا قيل : طال عمره فمعناه : عمارة بدنه بروحه » .

والعمر Age فى الاصطلاح : هو الفترة التى مضت من حياة الإنسان من الميلاد إلى لحظة الحاضرة ، وقد يطلق على الفترة التى يعمرها الإنسان فى هذه

الدنيا من لحظة ميلاده إلى لحظة وفاته ، والغالب أن يطلق على اللفظ الأخير اسم الأجل ، ويتراوح متوسط عمر الإنسان فى البلدان النامية ما بين ٤٩ ـ ٦١ عامًا ، وفى البلدان المتقدمة ٧٠ ـ ٧٦ عامًا ، ولا يجتاز عمر المائة عام إلا قلة نادرة من البشر ، وتشير الإحصائيات المعاصرة إلى أن متوسط عمر الإنسان آخذ بالارتفاع مع التحسن المطرد فى مستوى الخدمات الصحية ، وقد عاش نوح ـ عليه الصلاة والسلام ـ فترة طويلة امتدت زهاء ألف سنة ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا** ﴾ [العنكبوت : ١٤] .

وقد أجريت دراسات وتجارب على أمل التوصل إلى علاج لوقف الشيخوخة وإطالة العمر،ولكن دون جدوى، بل إن كل الدراسات التى أجريت حتى الآن فى هذا الحقل انتهت إلى أن عمر الإنسان مقدر ومبرمج فى صبغياته (كروموسوماته)، وهذا لا يتنافى مع مشيئة الله ، فقد يموت المرء بعلة أو إصابة أو حادث فى أية مرحلة من مراحل حياته إذا قضى الله انتهاء أجله .

ويختلف عمر كل حيوان وفقًا لظروف حياته من غذاء ومرض والتعرض للمفترسات وغير ذلك من العوامل . ويوضح الجدول التالى مدى عمر بعض الحيوانات فى الأسر ، وذلك لصعوبة تحديد أعمار الحيوانات البرية :

م	اسم الحيوان	العمر الافتراضى	م	اسم الحيوان	العمر الافتراضى
١	الأسد	٢٠ ـ ٢٥ سنة	٩	الكلب	١٣ سنة
٢	الشمبانزى	٤٠ ـ ٥٠ سنة	١٠	المعز	١٠ سنوات
٣	الجاموس	١٠ سنوات	١١	الأوز الكندى	٣٢ سنة
٤	الحصان	٢٠ ـ ٣٠ سنة	١٢	ببغاء المكاو	٦٤ سنة
٥	الذئب	١٢ سنة	١٣	البطريق الملك	٢٦ سنة
٦	القط	١٠ ـ ١٥ سنة	١٤	البلشون	٢٤ سنة
٧	الفأر	١ ـ ٢ سنة	١٥	الحمام	٣٥ سنة
٨	الفيل	٦٠ سنة	١٦	العصفور الدورى	٢٠ سنة

م	اسم الحيوان	العمر الافتراضى	م	اسم الحيوان	العمر الافتراضى
١٧	الغراب الأسحم	٦٩ سنة	٢٥	الحية المجلجلة	٣,٥ سنوات
١٨	النعام الإفريقى	٥٠ سنة	٢٦	السلحفاة المائية	١٢٣ سنة
١٩	حصان البحر	٤,٥ سنوات	٢٧	السمندر العملاق	٥٢ سنة
٢٠	الرعاد	١١,٥ سنة	٢٨	السمندر المبقع	٢٥ سنة
٢١	سمك موسى	١٥ سنة	٢٩	الضفدع الأرقط	٦ سنوات
٢٢	الكراكى	٢٤ سنة	٣٠	التمساح الأمريكى	٥٦ سنة
٢٣	كلب البحر	سنتان			
٢٤	التمساح	١٣,٥ سنة			

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأجل . ٢ ـ الحياة . ٣ ـ الموت .

العمران :

العمران فى اللغة: عكس الخراب وإقرار للشىء بالبقاء، فهى تعطى معنى التقدم والتطور ، ووردت كلمة (عَمْرَ) ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ثمانية وعشرين موضعًا ومن المواضع التى جاءت فيها هذه المفردة ولها معنى اقتصادى هى ستة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ **وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا** ﴾ [الروم: ٩] ؛ وقوله تعالى : ﴿ **مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾

[هود : ٦١]

الله أمرنا بعمارة ما نحتاج إليه من بناء مساكن ، وغرس أشجار ، وألهمنا عمارتها بالحرث وحفر الأنهار وغيرها ، وهو ما يتضمن مفاهيم التنمية الزراعية ، والتوسع العمرانى والبناء والتشييد ومشروعات الرى والصرف وما يستمد من الأنهار والطاقة المائية من قوى وخيرات ، ولن يكون ذلك كله منعزلاً ، وإنما يرتبط عضويًا بمجموعة من الصناعات الزراعية والمغذية بمستلزمات الإنتاج ، كما يقترن بالضرورة بتبادل تجارى وخدمات مختلفة مما يؤدى فى النهاية إلى إعمار

البلاد ـ بمفهوم الفقهاء ـ أى التنمية الاقتصادية ـ بمفهوم الاقتصاديين ـ وليس فى ذلك تحميل للنصوص بما لا تطيق. ذلك لأن الأمثلة التى أوردها الرازى والجصاص وغيرهما لم ترد على سبيل الحصر بدليل إضافتهم إليها كلمة غيرها ، كما وأنها استمدت من المستوى الاقتصادى وأهم القطاعات الاقتصادية القائدة آنذاك ، ولو أعطيت الأمثلة فى ظل التقدم الاقتصادى والتقنى المعاصر لتضمنت بالضرورة كل ما تحتويه تنمية اقتصادية شاملة وناجحة على الصعيد المادى والمعنوى.

والإعمار واجب مستمد من قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾ [هود : ٦١] . إذ شرحها الجصاص مستخدمًا لفظة (أمركم) ؛ وأن المسلم ساعة إقدامه على الإعمار لا يستجيب فقط لنوازعه الفطرية، وإنما بفضل الله وكرمه ويأتيه الدعم والمدد من القوى العزيز ﴿ **وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴿٤٠﴾ ﴾ [الحج] . ومؤدى ذلك اقتران عملية التنمية الاقتصادية فى الإسلام بطابع تفاؤلى ؛ فلا حتمية للفقر ، ولا معضلة فى توفير الإمكانات ولا صراع محموم بين الإنسان والطبيعة ؛ وإنما تذليل وتسخير ، وتمكين وتأهيل ، وعون من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين الممتثلين لشريعته .

العمرى :

العمرى ـ نسبة إلى العمر ـ من الشجر : قديمه .

والعمرى أيضًا : السدر القديم على نهر أو غير نهر .

والمعمر من الأشجار هو ما يعيش طويلاً .

وتعد أشجار الصنوبر ذات المخاريط الشوكية والسكوبا العملاقة (التى تنمو فى مقاطعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية) من أطول الأشجار عمرًا . ولا تزال بعض الصنوبريات تعيش إلى الآن منذ نحو ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ سنة ، فى حين يبلغ عمر أقدم أشجار السكوبا نحو ٣٥٠٠ سنة . وعلى هذا ، تعد مثل هذه الأشجار أكبر الأحياء المعروفة عمرًا . وخلال هذه السنوات الطوال ، ظلت هذه الأشجار المعمرة توفر الظل والغطاء الواقى للإنسان والطيور والحيوانات البرية الأخرى ، وتنشر براعمها وأزهارها بقدوم فصل الربيع فى كل عام .

ولم ترد لفظة (العمرى) فى القرآن الكريم ، ولكن وردت كلمة (العمر) التى نسبت إليها اللفظة الأولى . قال تعالى : ﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ** (١٨) ﴾ [الشعراء] . أما لفظة (معمر) فقد وردت بصيغة اسم المفعول فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ** ﴾ [فاطر : ١١].

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشجرة .　　٢ ـ النبات .

العمى :

هو ذهاب البصر من العينين كلتيهما ، يقال : عمِىَ فلان عمَىً : ذهب بصره كله من عينيه كلتيهما ، فهو أعمى ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ** ﴾ [فصلت : ١٧] ، وفيه أيضًا : ﴿ **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَىٰ وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** ﴾ [هود : ٢٤] .

والعمى فى الاصطلاح : هو الإبصار الذى يقل عن ٦/ ٦٠ مع استعمال العدسات (ويقال : إن الإبصار ٦/ ٦٠ إذا استطاع المريض أن يرى على بعد ستة أمتار ما يمكن أن يراه الرجل السليم الإبصار على بعد ستين مترًا .

ومن أهم أسباب العمى: إعتام عدسة العين ، وازدياد ضغط السائل فى داخل العين (الجلوكوما) ، وانفصال الشبكية ، والرمد الحبيبى ، وقد يكون العمى ناجمًا عن كثير من الأمراض المعدية مثل الحمى القرمزية والجدرى والزهرى. وتنشأ بعض حالات العمى من عوامل وراثية .

وعمى الألوان هو العجز عن التمييز بين بعض الألوان .

وفى العلم يعرف العمى بأنه العجز عن الإبصار. وقد يكون العمى فى الحيوان دائمًا أو مؤقتًا . فبعض الحيوانات ـ كالقطط المنزلية ـ لا تستطيع أن تبصر جيدًا إذا تعرضت لضوء الشمس المباشر أو لضوء صناعى باهر ومباشر . والأحياء المائية التى تعيش فى قيعان البحار والمحيطات فقدت حاسة الإبصار ، والخفاش لا يعتمد على عينين بل على أذنين ، حيث يستقبل بهما الصدى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر .　　٢ ـ العين .

العناد :

العناد : رفض الحق ورده ومعارضته رغم معرفته .

العنيد : الطاغى الرافض للحق المخالف له تكبرًا عليه وتجنبًا له وإعجابًا بما عنده ، وفى التنزيل : ﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤)** ﴾ [ق] ، ومنه قوله تعالى فى وصف الوليد بن المغيرة : ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً (١٦)** ﴾ [المدثر] . فالعنيد المعرض عن طاعة الله بطغيانه ومخالفته تكبرًا ، ولذا حكم الله عليه بالخيبة وعذاب الآخرة فى قوله : ﴿ **وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)** ﴾ [إبراهيم] .

العنود : الشديد العناد الذى يبعد عن القصد ، وجمعه عندة . نقول :إن عند فلان عندًا وعنودًا : إذا استكبر وتجاوز الحد فى العصيان ورد الحق رغم معرفته به فهو عاند وعنيد ، وعانده معاندة وعنادًا فهو معاند : خالفه وعارضه ، وتعاند الخصمان : تجادلا وتعارضا .

والعناد خلق مذموم ، لا يتصف به إلا ناقص الدين والعقل معًا ، فلا أحد يعلو على الحق ، وهو يدل على الجهل ، وضيق الأفق ، والغرور بما عند الشخص ، ونسى قوله ـ سبحانه: ﴿ **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥)** ﴾ [الإسراء] ، ولقد قال عبد الله بن مسعود وهو الصحابى الفقيه عن إحدى فتاويه: (أقول هذا برأيى ، فإن يكن صوابًا فمن الله ، وإن يكن خطأ فمنى ومن الشيطان ، والله ورسوله منه بريئان) ، وقد كان فقهاء الأمة على تواضع جم مع علمهم الواسع : فكان أبو حنيفة يقول : (قولنا هذا رأى ، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا ، فهو أولى بالصواب منا) .

وكان مالك يقول:(إنما أنا بشر أصيب وأخطئ فاعرضوا قولى على كتاب الله

وسنة رسوله) ، وكان الشافعى يقول : (إذا صح الحديث فهو مذهبى) ، بهذا تخلق العلماء ، فالعناد ـ ولا يكون إلا على خطأ ـ من صفات الجهلة ، فالمراء والجدال فى الدين يذهب بنور العلم من قلب العبد ، فما بالنا بالعناد وهو درجة أقسى من المراء والجدل !!

ولقد وردت كلمة (عنيد) أربع مرات فى التنزيل ، وكلها فى العصاة المتجبرين وتسمهم بالعصيان والكفر وسوء الخاتمة ، دليلاً على أن المعاندة لا تكون خيراً .

العنب :

العنب فى اللغة : ثمر الكرم وهو طرى ، واحدته عنبة ، وجمع الكثرة: أعناب.

ويقال لشجرة الكرم : عنب ، ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا** ﴾ [النحل : ٦٧] ، أى : ثمرات من النخيل ، وثمرات من الكرم .

وقد وردت لفظة (العنب) فى القرآن الكريم فى قول الحق ـ عز وجل : ﴿ **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا (٩١)** ﴾ [الإسراء] .

والاسم العلمى لنبات العنب هو vitis vinfera من الفصيلة العنبية vitaceae. وهو نبات شجيرى تتساقط أوراقه شتاء ، وساقه خشبية متفرعة. والفروع تحمل أوراقًا كبيرة يختلف شكلها وحجمها حسب الصنف . والسيقان زاحفة أو متسلقة بالمحاليق التى عليها . ويزهر النبات فى فصل الربيع ليعطى عناقيد العنب صيفًا .

وتوجد من العنب أصناف عديدة يختلف ثمرها حسب أنواعها من حيث الكبر والاستطالة وغلظ القشرة ووجود البذور أو عدم وجودها وكثرة الشحم واللون والحلاوة. وأجود أنواعه ما كان كبير الثمر رقيق القشرة قليل البذور حلو المذاق.

ويعتقد أن منشأ شجرة العنب هو حوض بحر قزوين ، ومن هناك انتشر شرقًا فى آسيا وغربًا فى أوروبا وإفريقيا . وقد عرفت زراعته فى كل من فلسطين ومصر الفرعونية منذ عهد قديم . وقد أشاد به الفراعنة فى شعرهم وذكروه فى كتاباتهم

ونقشوا صور أشجاره على جدران قبورهم . وتدل الإشارات الهيروغليفية من عهد الأسرة الفرعونية الأولى إلى أنهم كانوا يصنعون منه النبيذ منذ فترة مبكرة من التاريخ .

ويحتوى العنب على مواد سكرية بنسبة ١٥٪ (منها نحو ٧٪ جلوكوز، ويزداد مقداره كلما نضجت الثمار ، وهو أبسط المواد السكرية تركيبًا وأسهلها هضمًا وامتصاصًا وتمثيلاً للجسم) . كما يحتوى العنب على بروتينات بنسبة ١,٥٪ ومواد دهنية بنسبة ١,٥٪ وكميات ضئيلة من الأحماض العضوية أهمها : حمض الستريك (الليمونيك) وحمض الطرطريك ، بالإضافة إلى أملاح البوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور ، وكميات من فيتامينات (أ) و(ب) و(ج) .

وقد أطال أطباء العرب الأوائل فى ذكر فوائد العنب الطبية ، فذكروا أنه أجود الفواكه غذاء ، وهو يسمن ويصلح هزال الكلى، ويصفى الدم، ويعدل الأمزجة.

وفى العصر الحديث ثبت دور العنب كمضاد للأورام الخبيثة ، ووجد أنه يزيد من إدرار البول ، ويساعد على علاج لثة الأسنان ، وتقليل نسة حمض اليوريك (البوليك) فى الدم (مما يعنى قدرته على علاج مرض النقرس) . كما أن تناول العنب يساعد على التئام الجروح بعد إجراء العمليات الجراحية، وعصيره مهدئ للكحة وطار للبلغم . وثماره الجافة (الزبيب) تنشط الأعصاب والعضلات ، وتنقى الدم من بعض المركبات الضارة وتخلص الجسم من مخلفات هضم بروتينات البيض واللحوم والأسماك والدواجن .

العنق :

العنق فى اللغة : الرقبة . والعنق من كل شىء : أوله . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾ [الإسراء : ١٣] . وفى علم النبات يمثل العنق محور الورقة الرفيع الذى ينمو بين قاعدة النصل والساق . ويحمل العنق والغذاء من النصل وإليه .

وهى وصلة بين الرأس والجسد (يذكر وقد يؤنث) ، والجمع : أعناق .

وفى التنزيل العزيز: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)﴾ [الأنفال]، وعنق الرحم هو طرفها الأسطوانى المجوف الذى يتدلى فى سقف قبوة المهبل .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم .　　٢ ـ الرأس .

٣ ـ الرحم .　　٤ ـ الرقبة .

العنكبوت :

دويبة من رتبة العنكبيات ، لها أربعة أزواج من الأرجل ، تنسج نسيجًا رقيقًا مهلهلاً تصيد به طعامها (مؤنثة وقد تذكر) . والجمع : عنكبوتات ، وعناكب، وعناكيب. وفى التنزيل العزيز: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ [العنكبوت] . وتتبع العنكبوت مفصليات الأرجل ، ولها فكوك مفصلية تحتوى على غدد للسم . وعدد قليل من أنواع العناكب له سم قوى المفعول (كعنكبوت الأرملة السوداء) ويمكن أن يؤذى الإنسان إذا عضته، ولكن الأغلبية منها عديم الضرر، إما لأن فكوكها ضعيفة وصغيرة ، وإما لأن سمها ضعيف المفعول .

وأكثر ما تشتهر به العناكب هو غزلها لخيوط الشراك التى تستخدمها فى صيد الحشرات لتتغذى بها، وتعد العناكب مفيدة للإنسان لأنها تتغذى بالحشرات الضارة كالذباب والبعوض والجراد والجنادب، وهى تعيش فى كل مكان يتوافر فيه غذاؤها كالحقول والغابات والصحارى والمستنقعات والكهوف . وهناك نوع من العناكب يمضى معظم حياته تحت الماء ، ويعيش نوع آخر بالقرب من قمة جبل إفرست أعلى جبل فى العالم. ويوجد ما يقرب من ٣٠ ألف نوع من العناكب ، حجم بعضها أصغر من رأس الدبوس، وبعضها كبير بحيث يصل إلى حجم يد الإنسان. ويصل طول عنكبوت الرتيلاء مع امتداد أطرافه إلى ما يقرب من ٢٥ سنتيمترًا .

ويعتقد كثير من الناس أن العناكب حشرات ، ولكن العلماء يصنفونها كرتبة مستقلة تضم معها العقارب والقمل والقراد . وتختلف العناكب عن الحشرات فى عدة أشياء . فالعناكب مثلاً لها ثمانى أرجل فى حين نجد للحشرات مثل النمل

والنحل والخنافس ست أرجل فقط . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن معظم الحشرات لها أجنحة وقرون استشعار ، وهذه غير موجودة فى العناكب . وليس للعناكب عظام وإنما زودها الله بجلد صلب يقوم مقام الهيكل الخارجى الواقى . ويتكون جسم العنكبوت من رأس ملتحم مع الصدر ، ثم البطن . ويرتبط هذان الجزآن معًا بخاصرة دقيقة . ويغطى أجسام العناكب الشعر والهدب والأشواك .

العهد :

العهد : الموثق ، وهو مسؤولية كبيرة ، وأول العهد أحق بالوفاء عهد الله وميثاقه ، قال تعالى : ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** (٩١) ﴾ [النحل] .

وعهد الله يتمثل فى الأيمان به ، والعمل بشرعه ، واتباع رسله ، والإخلاص فى العبودية له .

ولقد عظم الله شأن العهد واعتبره من المسؤوليات الكبار التى ينبغى على الإنسان مراعاتها ، قال تعالى : ﴿ **وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً** (٣٤) ﴾ [الإسراء] . ولما عاهد المسلمون ربهم بمساندة نبيه ، والوقوف معه فى وجه أعدائه ، وهجم الأحزاب على المدينة ، وحاصروها ، انبرى المنافقون من وسط الصفوف متخاذلين عن القتال ، ينأون بأنفسهم عن مشاقه ، وكشف النفاق عن وجهه اللئيم ، فقال القرآن منبهًا إلى أن عهد الله أولى بالحفاظ عليه ، والوفاء به : ﴿ **وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً** (١٥) ﴾ [الأحزاب] .

ويحتاج الوفاء بالعهد إلى قوة يقين، وقوة عزيمة ، وقوة ذاكرة ، فلا عهد لمن يضعف إيمانه، أو تفتر عزيمته، أو يختل التزامه بما عاهد عليه ، فقد يعاهد الإنسان لضرورة أو لحاجة فى نفسه ، ثم لا يلبث أن يغدر ، أو ينسى ، أو يتغافل ، ولنتذكر قول الله عن آدم: ﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** (١١٥) ﴾ [طه] ، وإخلال علقمة بالعهد الذى قطعه على نفسه مع الرسول ﷺ مبسوط فى سورة التوبة، ولذلك مدح الله صفوة المؤمنين الذين التزموا بالعهد حيث قال:

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) ﴾ [الأحزاب] .

والعهد وثيقة بين العبد وربه ، إن أخلص العبد مع الله ، منحه ربه خيرى الدنيا والآخرة ، وعلى قدر وفاء العبد مع الله يوفى الله معه ، قال تعالى لبنى إسرائيل : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) ﴾ [البقرة] ؛ إذ ليس من الأدب أن يطالب العبد ربه بما لم يلزم نفسه به ، كما يحدث فى هذه الأيام أن نطلب نصر الله ، وقد فرطنا فى حقائق الإيمان التى جعلها الله شرطًا لذلك النصر ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) ﴾

[الروم]

وجعل الله الوفاء بالعهد من صفات المتقين الذين صدقوا الله ، قال تعالى : ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ... أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾ [البقرة]، وأكد هذا المعنى بالثناء عليهم مرتين ؛ مرة بالوفاء بالعهد، وأخرى بأنهم لا ينقضون الميثاق ، فقال : ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) ﴾

[الرعد]

وإذا كان الوفاء بالعهد من أهم خصال المتقين فإن نكث العهد من صفات المنافقين ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) ﴾ [البقرة] ، وقال فى موضع آخر عن أولئك الذين ينقضون العهود والمواثيق : ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥) ﴾ [الرعد] . ثم إن الوفاء بالعهود مما يعطى للتعاملات الإنسانية ثباتًا واستقرارًا، ونقض العهد يجعل الناس دومًا فى قلق وخوف ، ولا يأمن أحد على عمله أو تجارته أو معاملاته مع الآخرين .

العهن :

هو الصوف المصبوغ ألوانًا . والقطعة منه عهنة ، والجمع : عهون . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (٥) ﴾ [القارعة] .

العوان :

هى المتوسطة فى العمر بين الصغر والكبر من النساء والبهائم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) ﴾ [البقرة] . والعوان من البقر : التى نُتجت بعد بطنها البكر . وجمعها عون .

العِوَج :

العوج ـ بكسر العين وفتح الواو : الالتواء والانحراف . وفى التنزيل العزيز : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) ﴾ [الأعراف] ، فقوله تعالى : ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ يعنى : تطلبون لسبيل الله ـ وهى ملة الإسلام ـ اعوجاجًا وميلاً عن القصد والاستقامة . والعوج ـ بكسر العين وفتحها ـ مصدر عوج كتعب . قال ابن الأثير : إن مكسور العين مختص بما ليس بمرئى (كالرأى والقول) ، والمفتوح مختص بما هو مرئى (كالأجساد) . وعن ابن السكيت أن المكسور أعم من المفتوح ، واختار المرزوقى أنه لا فرق بينهما .

والأعوجيات ضرب من جياد الخيل تنسب إلى أعوج، وهو حصان لبنى هلال.

العورة :

هى السوأة . والعورة فى الأصل : شق فى الشىء ثم غلب استخدامها فى الخلل الواقع فيما يهم حفظه ويتعين ستره ، وهى أيضًا : كل ما يستره الإنسان استنكافًا أو حياءً، سميت بذلك لقبح النظر إليها، وفى التنزيل العزيز: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١]. والأعور: الذاهب إحدى العينين. والعوراء : الحولاء . والمعور : الفرس المنتوف الذنب .

وقال الراغب الأصفهانى : « العورة سوأة الإنسان ، وذلك كناية ، وأصلها من العار، وذلك لما يلحق فى ظهوره من العار أى المذمة ، ولذلك سمى النساء: عورة ، ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة ، وعورت عينه عورًا . . . والعوار والعورة : شق فى الشىء كالثوب والبيت ونحوه ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ [الأحزاب : ١٣] ، أى : متخرّقة ممكنة لمن أرادها » .

والعورة إما مغلظة (القبل والدبر) ، وإما مخففة وهى ما سوى القبل والدبر، وتختلف العورة باختلاف الجنس (ذكر أو أنثى) وباختلاف العمر ، وهى تجاه المحارم غيرها تجاه الأجانب ، وتفاصيل ذلك فى كتب الفقه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .　　٢ ـ الدبر .

٣ ـ الذكر .　　٤ ـ السوأة .

٥ ـ القبل .

العوْل :

العول لغة : الارتفاع والزيادة ، أو هو : الميل إلى الجور، يقال : عال الحكم عولاً، مال عن الحق فظلم ، وفى القرآن الكريم : ﴿ **ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا** ﴿٣﴾ ﴾

[النساء]

واصطلاحًا : زيادة فى عدد سهام أصل المسألة،ونقصان من مقادير الأنصباء، فإذا زادت الأنصباء على الفريضة ، فتنقص قيمتها بقدر الحصص، وأصول المسألة هو أقل عدد يصح منه فرضها أو فروضها ومعنى ذلك أن يكون عددًا يقبل القسمة على مقامات الكسور قسمة صحيحة لا كسر فيها ، فإن كان جميع الورثة عصبات قسم المال بينهم بالسوية إذا كانوا جنسًا واحدًا ذكورًا فقط أو إناثًا فقط ، وإن كانوا ذكورًا وإناثًا يقدر كل ذكر أنثيين .

وضابط العول كل أصل ناقص غير تام لا يعول ، ولا يعول إلا الأصل التام لمساواة أجزائه له أو زيادتها عليه ، فالأصول التى لا تعول هى : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ والأصول التى تعول هى : ٦ ، ١٢ ، ٢٤ .

العى :

العى : العجز ، وقال الراغب الأصفهانى : « الإعياء : عجز يلحق البدن من المشى، والعىّ : عجز يلحق من تولى الأمر والكلام ، قال تعالى: ﴿ **أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ** ﴾ [ق : ١٥] ، وقال : ﴿ **وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ** ﴾ [الأحقاف : ٣٣] .

ومنه عى فى منطقه عيا فهو عيى، والعى (بكسر العين) : العجز عن التعبير اللفظى بما يفيد المعنى المقصود ، والداء العياء : الشديد الذى لا طب له ولا برء منه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العجز . ٢ ـ النطق .

العيب :

العيب : الأمر الذى يصير به الشىء مقرًا للنقص ، وعبت الشىء : جعلته معيبًا إما بالفعل كقوله تعالى : ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** ﴾ [الكهف : ٧٩] ، وإما بالقول ، وذلك إذا ذممته نحو قولك : عبتُ فلانًا، وجمع العيب : عيوب .

وعيوب الكلام : اضطرابات تشوب الكلام لأسباب خلقية أو نفسية أو بسبب النمو ـ وأهم الأسباب الخلقية لعيوب الكلام هى الحنك المفلوج والشفة المفلوجة، واللسان المعقود ، وشذوذ مسالك الأنف والحنجرة وما إليها .

وأهم الأسباب النفسية : الخوف والانفعال ، واللعثمة والتهتهة هما عيوب نفسية فى الكلام ، ويمر كل طفل فى أثناء نموه بطور النطق غير السليم فيتلعثم أحيانًا ويتهته أحيانًا أخر ، وهذه مسألة طبيعية لا تدعو إلى شىء من القلق .

والعيوب الخلقية هى شذوذ جسمى أو كيميائى فى الطفل وقت الولادة دون أن يكون مسببًا عن عملية الولادة ، وتنشأ العيوب الخلقية إما من الوراثة وإما من بعض التغيرات فى بيئة الطفل إذ يتكون فى بطن أمه ، وربما نشأ العيب من اشتراك هذين السببين كليهما ، وأكثر العيوب الخلقية لا أهمية له كاختلافات العظام التى لا تعرف إلا بالفحص بالأشعة السينية وشذوذ الأسنان والوحمات واختلاف لون العينين وزيادة عدد أصابع اليدين أو القدمين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم . ٢ ـ السن . ٣ ـ الشفة .

٤ ـ الفم . ٥ ـ الكلام . ٦ ـ النطق .

العير :

العير ـ بالكسر : الإبل تحمل الميرة ، ثم غُلب على كل قافلة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا** ﴾ [يوسف : ٨٢] . والعير (بفتح العين وسكون الياء) : الحمار الوحشى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل . ٢ ـ الحمار .

العيش :

العيش هو الحياة ، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب ، ولفظة العيش مختصة بالحيوان ؛ لأن الحياة تقال فى البارى تعالى وفى الملك وفى الحيوان ، وقد اشتقت منها المعيشة التى تدل على ما يتعيش به . قال تعالى: ﴿ **نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [الزخرف : ٣٢] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحياة . ٢ ـ الحيوان .

العين :

هى عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان. وفى التنزيل العزيز : ﴿**يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ** ﴾ [آل عمران : ١٣] ، وفيه أيضًا : ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ** ﴾ [المائدة : ٤٥] .

ولمعظم الحيوانات أعضاء حساسة للضوء ، ويوجد أبسطها عند اللافقاريات مثل السمك الهلامى أو الديدان المسطحة ، وتتكون من مجموعات صغيرة من الخلايا الحساسة للضوء موجودة على سطح الجسم ، وللحشرات والقشريات عيون مركبة ، وبها تستطيع تتبع الحركة ، وعيون الفقاريات أكثر تعقيدًا ، وهى قادرة على تكوين الصورة .

والعين أيضًا : هى ينبوع الماء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾ [البقرة : ٦٠] . وتستخدم كلمة (العين) فى علم الجيولوجيا بنفس معناها اللغوى .

وتستقر مقلة العين داخل تجويف مخروطى الشكل فى الجمجمة يسمى محجر العين ، وتكون أجزاؤه العليا : الحاجب والعظم الوجنى ، وتحيط الأنسجة الدهنية داخل محجر العين بمقلة العين وتحميها ضد الإصابات ، كما يساعد النسيج اللين العين فى الدوران بسهولة داخل محجر العين، وتحرك ست عضلات العين بالطريقة نفسها التى تحرك بها الخيوط أجزاء الدمية المتحركة ، وتشمل الأجزاء الخارجية للعين : الجفون ، والغدد الدمعية ، والكيس الدمعى ، ويكون جدار مقلة العين نسيجًا من ثلاث طبقات : الصلبة والقرنية ، والبقعة العينية ، والشبكية .

ووضع العينين فى مقدم الرأس يمكن الإنسان من الرؤية المجسمة ومن تقدير المسافات ، وترسل العينان سيلاً متواصلاً من المعلومات إلى الدماغ لكى يحللها ويعمل بها ويختزنها على هيئة ذاكرة .

والشبكية حساسة للضوء، وتنقل الصور عن طريق العصب البصرى إلى المخ، ويجمع المخ صورة العين اليمنى وصورة العين اليسرى معًا فتظهران صورة واحدة مجسمة ، وعندما تكون المقلة أقصر أو أطول مما ينبغى ، فإن عدسة العين لا تستطيع تجميع الصورة على الشبكية ، بل تتكون الصورة إما خلفها وإما أمامها ، وتسمى الحالة الأولى : (طول النظر) ، والثانية : (قصر النظر) ، ويتسبب الحول من ضعف بعض العضلات التى تحكم حركات المقلة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر .	٢ ـ الدمع .	٣ ـ الطرف .
٤ ـ العين .	٥ ـ الماء .	٦ ـ الينبوع .